الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة بشار



الأستاذ لطفي بوقربة

أستاذ مكلف بالدروس

معهد الأدب و اللغة / جامعة بشار



اللسانيات التطبيقية [1]

إعداد : لطفي بوقربة

أستاذ مكلف بالدروس بمعهد الأدب العربي و العلوم الإنسانية .

جامعة بشار

مدخل نظري :

اللسان البشري ظاهرة طبيعية ذات قوانين و بنية معينة ، لم يتناوله الأوربيون المعاصرون فحسب ، و إنّما أجيال كثيرة و متلاحقة من الهنود و اليونان و العرب أيضا .[2]

مرّ درس اللساني و اللغوي في مسيرة تبلوره الطويلة بمراحل ثلاث متتابعة ، و ذلك كله قبل أن يعرف غرضه الأساسي :

أ – ففي الطور الأول ، أشتغل العلماء بما كان يطلق عليه اسم Grammaire– أي النحو . و قد كان هذا النوع من الدراسة الذي كان قائما على المنطق ، و كان خاليا من أية نظرية علمية لا يستهدف معرفة اللغة لذاتها ، و إنما شيّد توجهاته على أسس معيارية ضيقة لوضع قواعد فحسب .

ب – و في الطور الثاني ظهرت الفيلولوجيا Philologie * – أي فقه اللغة . و هي علم ارتبط في نشأته بمدرسة السكندرية ، ثم اقترن بالحركة العلمية التي بدأها فدريش أغسطس وولوف Friedrich august wolf عام 1777 و قد اعتنى

---

1 ـ مجموعة محاضرات ألقاها الأستاذ بوقربة لطفي على طلبة السنة الثانية لمعهد الأدب التابع المركز الجامعي بشار سابقا في السنة الجامعية 2002 - 2003 .

2 ـ اللسانيات ـ مجلة في علم اللسان البشري تصدرها جامعة الجزائر . معهد العلوم اللسانية و الصوتية . العدد : 4 . عام 1973- 1974 . مقال : د : الحاج صالح : مدخل إلى علم اللسانيات الحديث . أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية . ص : 19

* philologie
Etude de la langue et de la littérature. La philologie classique s'intéresse au grec et au latin, la philologie moderne étudie les langues vivantes.

أصحابها بالأدب و الأخلاق و تاريخ المؤسسات أيضا ، إذ كانوا يسعون إلى ضبط النصوص و تأويلها و التعليق عليها . لجئوا إلى المقارنة بين نصوص من عصور مختلفة للتعرّف على معاني الكلمات المهجورة ، أو تحديد خصائص أسلوب أديب أو عصر . لذلك مهد علماء فقه اللغة بدراساتهم الأرضية لقيام الألسنية التاريخية . لكن ، على الرغم من ذلك ، ظلت دراساتهم محدودة و عاجزة على ولوج الظاهرة اللغوية ، لأن من عيوبها الأساسية اهتمامها المطلق و الوحيد باللغة المكتوبة ، و عزوفها التام عن اللغة المنطوقة .[1]

ج – و في الطور الثالث ظهر علم اللغة المقارن ، و قد ارتبطت نشأته بالعالم اللغوي فرانز بوب Fanz Bopp • ، إذ أصدر عام 1816 كتابه الهام الذي يحدد ميلاد علم اللغة المقارن بعنوان : (عن نظام التصريف في اللغة السنسكريتية مقارنا بكل من اليونانية و اللاتينية و الفارسية و الجرمانية) ، ثم أصدر عام 1833 كتابه عن (النحو المقارن للسنسكريتية ، و السندية ، و الأرمينية ، و اللاتينية ، و اللتوانية والسلافية القديمة و القوطية و الألمانية).[2]

و الجدير بالذكر أن بوب لم يكن بإمكانه تأسيس علم اللغات المقارن ، لولا اكتشاف اللغة السنسكريتية . لقد جاءت السنسكريتية شاهدا ثالثا – إلى جانب اليونانية و اللاتينية – فوفرت قاعدة أمتن و أوسع للدراسة . و مما ضاعف من أهمية هذا الاكتشاف أن للغة السنسكريتية وفرت أوضاعا مواتية على نحو منقطع النظير لإثارة كل أشكال المقارنة الممكنة بين مختلف اللغات[3] . يقول ماكس مولر مشيرا إلى أهمية السنسكريتية : (إن السنسكريتية هي الأساس الوحيد لفقه اللغة المقارن و سوف تبقى المرشد الوحيد الصحيح لهذا العلم ، و عالم فقه اللغة

---

[1] - دي سوسير فردينان : دروس في الألسنية العامة . ترجمة صالح القرمادي و مجمد الشاوش و محمد عجينة .الدار العربية للكتاب . تونس . 1985 . ص : 17 – 18 .

• Franz Bopp
Mayence 1791 - Berlin 1867
Linguiste allemand. ¾ Sa *Grammaire comparée des langues indo-européennes* (1833 - 1852) est à l'origine de la linguistique comparatiste.
Le Petit Larousse Copyright © Larousse / VUEF 2001

[2] - د . الراجحي عبده : فقه اللغة في الكتب العربية. دار النهضة العربية. بيروت . 1979 . ص : 14

[3] - دي سوسير فردينان : دروس في الألسنية العامة . ترجمة صالح القرمادي و مجمد الشاوش و محمد عجينة . ص : 18- 19 .

المقارن الذي لا يعرف السنسكريتية ، شأنه شأن عالم الفلك الذي لا يعرف الرياضيات .)[1] .

لقد كان لأعمال بوب و يعقوب قريم Jacob Grimm [*] مؤسس الدراسات الجرمانية ، و الذي نشر كتابه (النحو الألماني) ما بين 1822- 1830 ، و كان لأعمال العالم الدانمركي راسك Rask [*] ، و الذي نشر كتابه عن الأصول الأولى للغة الأيسلندية القديمة الأثر الواضح في ازدهار البحث اللغوي ، إذ ساهموا مساهمة بالغة الأهمية باتجاه التمييز المنهجي بين فقه اللغة و علم اللغة . لقد شعروا بشعور واضح بالميل إلى تحرير علم اللغة من التبعية للتخصصات المختلفة أدركوا بأهمية أن تكون اللغة (موضوع طبيعي) .
قال راسك : (اللغة موضوع طبيعي ، و دراستها تشبه التاريخ الطبيعي .) .

و قال بوب : (ينبغي أن ننظر إلى اللغات على أنها أجسام طبيعية عضوية ، تتكون وفقا لقوانين محدودة ، و تتطور وفقا لمبدأ داخلي للحياة ، ثم تموت حين لا تكون قادرة على فهم نفسها .) .

الواقع أن بوب و راسك و قريم ، و ما طرحوه في صدد أن اللغة موضوع طبيعي ، قد أثروا تأثيرا كبيرا على تلاميذهم ، و بخاصة على أولئك الذين عرفوا ، فيما بعد ، بالنحويين الجدد ، إذ رأى هؤلاء أنهم لم يكتشفوا منهجا جديدا في الدرس اللغوي فحسب ، بل رأوا أن موضوع درسهم مختلف عن موضوع فقه اللغة : فبينما كان ينظر فقيه اللغة إلى اللغة بوصفها جزءا

---

[1] - د . الراجحي عبده : المرجع السابق : ص : 16 .

[*] **Grimm**
Nom de deux frères, linguistes et écrivains allemands :
Jacob **Grimm**, Hanau 1785 - Berlin 1863, fondateur de la philologie allemande, et
Le Petit Larousse Copyright © Larousse / VUEF 2001

[*] Rasmus **Rask**
Br̈ndekilde, près d'Odense, 1787 - Copenhague 1832
Linguiste danois. ¾ Il a établi la parenté de nombreuses langues indo-européennes ; c'est l'un des fondateurs de la grammaire comparée.
Le Petit Larousse Copyright © Larousse / VUEF 2001

من ثقافة أمة ، نظر إليها اللغوي بوصفها موضوعا طبيعيا قائما بذاته ، و ينبغي أن تكون له دراسته الخاصة .

و حين قسم الفلاسفة و علماء المناهج كل العلوم إلى علوم عقلية ، و علوم طبيعية ، أدرج اللغويون علمهم تحت العلوم الطبيعية . و قد نشأ ربط علم اللغة بالعلوم الطبيعية بتأثير موجة الدراسات التي تناولت أصول اللغات .

و منذ أواخر القرن التاسع عشر أخذ علم اللغة يرسم حدود موضوعه و منهجه ، فظهر مع ظهور العالم السويسري الكبير فرديناند دي سويسر Ferdinand

SAUSSURE de • (1857-1913) ، إذ أعلن أن موضوع علم اللغة الصحيح هو اللغة في ذاتها و لذاتها .[1]

يقول : (إن مادة الألسنية تتكون بادئ ذي بدء من جميع مظاهر الكلام البشري سواء تعلق الأمر بكلام الشعوب المتوحشة أو الأمم المتحضرة ، في العصور العتيقة أو الكلاسيكية أو في عصر الانحطاط . و المعتبر في كل عصر من هذه العصور ليس الصحيح و الكلام الأدبي فقط ، و لكن جميع أشكال التعبير .)[2]

و هكذا ، و منذ ظهور سوسير ، تكاثرت الدراسات الوصفية الألسنية على مقاييس دقيقة وضعها اللغويون الأوروبيون و الأمريكيون ، و نذكر في هذا المقام العالم اللساني الروسي تروبانسكوي Troubetskoï, Nikola[1] •(1890-1938) .

• Saussure, Ferdinand de
(1857-1913) Linguiste suisse dont le Cours de linguistique générale, publié après sa mort, en 1916, a servi de fondement à une nouvelle approche du langage. Encyclopédie 2000. Cd 1

[1] - المرجع السابق : ص : 18 - 19 .

[2] - دي سوسير فردينان : دروس في الألسنية العامة . ترجمة صالح القرمادي و محمد الشاوش و محمد عجينة . ص : 24 .

• Troubetskoï, Nikolaï
(1890-1938) Linguiste d'origine russe. Il a été un membre éminent, avec R. Jakobson et S. Kartsevski, du cercle linguistique de Prague.
Influencé par Ferdinand de Saussure, il publie, en 1939, les Principes de phonologie où, pour la première fois, il propose une distinction précise entre phonétique et phonologie (étude des phonèmes. Encyclopédie 2000. Cd 1

و هو عضو بارز إلى جانب جاكبسون * في حلقة براغ . نشر عام 1939 كتابه مبادئ الفنولوجيا phonologie •- علم وظائف الأصوات . حيث حدد فيه بدقة حدود هذا العلم ، و بين كذلك الفواق التي تميزه عن فنولوتيك phonétique • .

لكن هذه النظريات ، و التي كونت ما أصطلح على تسميته البنيوية Structuralisme * ، نظرا لاهتمامها الوحيد و المفرط بالبنى اللغوية ، قد أغفلت جانبا هاما من الدراسة و هو الظواهر المتعلقة بالملكة أو القدرة اللغوية التي منحت للإنسان على الكلام . كما أنها تناست تماما النظام الباطني للسان ، إذ لا يمكن ، بأية حال من الأحوال التعرف على أسراره بعملية وصفية بحتة ، لأنها ببساطة لا تتعدى عمليات التشخيص و التصنيف . أما الكشف عن صيغه الصورية أو بناء مثله التي يفرغ فيها المتكلم العبارات من دون شعور

---

* Roman **Jakobson**
Moscou 1896 - Boston 1982
Linguiste américain d'origine russe. ¾ Après avoir participé aux travaux du cercle linguistique de Prague, il s'établit en 1941 aux ªtats-Unis. Ses recherches ont porté sur la phonologie, la psycholinguistique, la théorie de la communication, l'étude du langage poétique (*Essais de linguistique générale*, 1963 - 1973).
Le Petit Larousse Copyright © Larousse / VUEF 2001

• phonologie
Science qui s'attache à analyser la fonction des sons des langues naturelles et à en isoler les différents phonèmes. Ses principes de base ont été mis au point par Jakobson et Troubetskoï dans les années 30. Encyclopédie 2000. Cd 1

• phonétique
Etude des sons d'une langue, du fonctionnement des organes qui, chez l'homme, en permettent la production (appareil phonateur et articulatoire qui sont le pharynx, le larynx, la langue, les lèvres, et les dents. Les sons ainsi émis sont physiquement étudiés, à l'aide d'appareils acoustiques. Encyclopédie 2000. Cd 1

* **structuralisme** nom masculin
1. Courant de pensée des années 1960 dont l'influence, un temps prépondérante, s'est étendue à la philosophie et aux diverses sciences humaines, et dont la méthode d'étude des structures s'est traduite par la primauté accordée à la synchronie sur l'évolution des faits et à la totalité sur l'individu, avec pour conséquence une remise en cause généralisée des représentations fondatrices de l'identité personnelle ou sociale. (Lévi-Strauss, Piaget, Lacan, Althusser, Foucault, Derrida, Barthes se rattachent, à des titres divers, au structuralisme.)
2. [Linguistique] Démarche théorique qui consiste à envisager la langue comme une structure, c'est-à-dire un ensemble d'éléments entretenant des relations formelles. Synonyme : linguistique structurale.
Le Petit Larousse Copyright © Larousse / VUEF 2001

منه ، و هي تلك الأصول الآلية التي يكتسبها الطفل على ممر الأيام بممارسته للغة أبويه و محيطه ، تظل بعيدة غير قابلة للفحص . و أول ما لفت الأنظار إلى نقائص النزعة الوصفية ، و أكد أهمية الملكة أو القدرة العالم الأمريكي توأم تشومسكي• CHOMSKY AVRAM NAOM المولود عام 1928 ، و نظريته الشهيرة التي أحدثها باسم النحو التحويلي أو التوليدي .[11]

و ترتكز النظرية التوليدية التحويلية في مقاربة اللغة الإنسانية على مقولة أساسية هي الإبداعية . فاللغة الإنسانية نظام منفتح يتيح للمتكلم أن ينتج عددا غير متناه من الجمل لم يسبق له سماعها من قبل .[2]

و قد استفاد علم تعلم اللغات استفادة كبيرة من اللسانيات البنيوية و من النحو التوليدي ، حيث أصبح المربون المنشغلون بتعليم اللغات يتأثرون بالنظريات اللسانية و يقتنعون بأهميتها القصوى في ميدان اختصاصهم . و هكذا أدى التأثر المتزايد إلى ظهور العديد من المناهج في تعليم اللغات ، و هي مناهج مبنية على نظريات لسانية . و عندئذ نشأت التخصصات المشتركة ، فظهر علم النفس اللغوي و علم التربية اللغوي ، و كلاهما يهتمان باللسان ، و لكن كل واحد منهما يدرسه من زاويته

• Chomsky, Avram Noam
(Né en 1928) Linguiste américain, auteur d'une nouvelle analyse du langage appelée "grammaire générative".
Celle-ci prend la syntaxe comme support pour établir un lien entre la phonétique et la sémantique, c'est-à-dire entre le son et le sens.
Ouvrages
- Structures syntaxiques (1957) ;
- Aspects de la théorie syntaxique (1965) ;
- la Linguistique cartésienne (1966.
Chomsky fut aussi un opposant virulent à la guerre du Viêt-Nam. Certains livres politiques qu'il publia sont restés célèbres :
- l'Amérique et ses nouveaux mandarins (1969) ;
- Economie politique des droits de l'homme (1981) ;
- Langage et politique (1989. Encyclopédie 2000. Cd 1

[1] - اللسانيات - مجلة في علم اللسان البشري تصدرها جامعة الجزائر : المقال نفسه . ص : 20 .
[2] - د كلاس جورج : الألسنية و الطفل العربي . مطبعة نمنم . بيروت . 1981 . ص : 17 .

من المعروف أن للسانيات وشائج قوية بعلوم أخرى . و هذه العلوم تأخذ منها نظريات ، و توفر لها نظريات . لذلك من الصعب وضع حدود بين تلك العلوم واللسانيات[1]، لأن اللغة خاصية إنسانية تهم ، بالدرجة نفسها ، كل من الإنتربولوجية ، والسسيولوجية ، والسيكولوجية ، و الفلسفة مما يفسر نشوء المجالات المشتركة كالأنتو– ألسنية ، و السسوسيو – ألسنية ، و السيكو– ألسنية ، و فلسفة اللغة ، كما أن أساليب النقد الأدبي و طرق تعليم اللغات قد تأثرت باللسانيات ، و استمدت منها منهجياتها و مفاهيمها الأساسية .[2]

اللسانيات و علم تعليم اللغات :

للتعرف على علاقة اللسانيات بعلم تعليم اللغات لابد من الإشارة إلى جملة من المسلمات ، و منها :

المعلومات اللغوية صنفان :

1. معلومات متعلقة بالمتكلم متصلة بملكته اللغوية ، لأن كل إنسان يولد يحمل استعدادات على الفعل اللغوي ، ثم يكتسب عادات و آليات وصيغ ومهارات عملية تمكنه من تعلم اللغة و استعمالها وفق مقتضيات التواصل المختلفة[3] . يعتبر تشومسكي أن البنية اللغوية عند الإنسان لها حالات متعددة : حالة أولى فطرية : (هي المرحلة الأولى للدماغ) ، فحالات وسطية : (توجد عند الطفل) ، فحالة قارة نسبيا (توجد عند الإنسان البالغ) .[4]

2. معلومات متعلقة بعالم اللسانيات و هي معرفة علمية ونظرية بحتة تتألف من مجموع النظريات والمسلمات .

---

[1] -- دي سوسير فردينان : دروس في الألسنية العامة . ترجمة صالح القرمادي و مجمد الشاوش و محمد عجينة . ص : 25 .

[2] - د كلاس جورج : الألسنية و الطفل العربي : ص : 15 .

[3] - اللسانيات - مجلة في علم اللسان البشري تصدرها جامعة الجزائر : المقال نفسه . ص : 21

[4] - د . الفهري عبد القادر الفاسي : اللسانيات و اللغة العربية . منشروات عويدات . بيروت . 1988 . ص : 43

الواقع أن الصنفين من المعلومات والمعارف وإن بدا التميز بينهما من الأمور الثابتة المتفق عليها ، هما مدخلان أساسيان لمعرفة علاقة علم اللسانيات بعلم تعليم اللغات :

- اللسانيات علم نظري يسعى إلى الكشف عن حقائق اللسان البشري و التعرف على أسراره .
- علم تعليم اللغات علم تطبيقي يهدف إلى تعليم اللغات سواء كانت هذه اللغات من منشأ الفرد أو مما يكسبه من اللغات الأجنبية .

إذا تأملنا الحقلين ، تبين لنا مدى الصلة القوية القائمة بينهما ، فكلاهما يحتاجان لبعضهما البعض باستمرار ، فاللساني يجد في حقل تعليم اللغات ميدانا عمليا لاختبار نظرياته العلمية ، و المربي ، بالمقابل ، يحتاج في ميدان تعليم اللغات أن يبني طرقه و أساليبه على معرفة القوانين العامة التي أثبتها علم اللسانيات الحديث .

الواقع أن الملاحظة الموضوعية السريعة كفيلة بإبراز ما بين علم اللسانيات و علم تعليم اللغات من حدود تداخل و انفصال . لكن ، و على الرغم من الصلة الشديدة ، فإن علم تعليم اللغات ، فهو إلى جانب صبغته التطبيقية ، لا يتعلق بعلم اللسانيات فحسب ، بل يتداخل مع علوم أخرى كعلم التربية ، و علم النفس ، و علم أمراض الكلام ، و علم الاجتماع .. الخ . فهذه العلوم تختلف أهدافها و مناهج البحث فيها أشد الاختلاف ، و لكل واحد منها نظريات خاصة يثبتها من الزاوية التي يهتم بها ، إلا أنها تتكامل فيما بينها في ميدان تعليم اللغات .

و على هذا يستحيل أن نعتمد على اللساني وحده أو على أخصائي علم التربية وحده ، أو على عالم النفس وحده في حل المشاكل الخاصة بتعليم اللغات . و هذا دليل على طبيعة هذا الحقل التطبيقية المتعددة الاهتمامات ، فهو حقل

جماعي يبحث في ظواهر النمو اللغوي عند الطفل و الراشد على أساس علمي مبني على حقائق علم النفس و علم التربية المستمدة من نظريات الاكتساب .[1]

علم تعليم اللغات و نظريات تعلّم اللغة

- النظرية السلوكية :

السلوكية Béhaviorisme • مدرسة من مدارس علم النفس أسسها عالم الحيوان الأمريكي Watson * و أعلن عتها في بيان أصدره عام 1912 .

أكدت المدرسة السلوكية على استحالة إنشاء علم النفس إنشاءً علميا على أساس معطيات الوعي ، و اعتبرت أن السلوك هو فقط الذي يشكل الأساس الموضوعي لعلم النفس العلمي ، ذلك أن السلوك وحده – و ليس الوعي – يمكن أن يخضع للملاحظة الموضوعية .

---

[1] - اللسانيات - مجلة في علم اللسان البشري تصدرها جامعة الجزائر : المقال نفسه . ص 21- 22 –23 - 24 - 25 .

• behaviorisme
n.m. (angl. "comportement") Doctrine psychologique d'étude du comportement sous différentes conditions environnantes (le réflexe conditionné), née avec Thorndike (l'Intelligence animale, 1898) et développée par John B. Watson, Pavlov et Becterev. Refusant de fonder la psychologie sur l'étude de phénomènes non observables, Watson choisit de la fonder sur l'étude expérimentale des phénomènes objectifs, exploitables statistiquement. Ces expériences de laboratoire, fondées sur le principe stimulus-réponse, donnent lieu à de très nombreuses études comportementales portant sur l'homme ou sur les animaux.

* John Broadus **Watson**
Greenville, Caroline du Sud, 1878 - New York 1958
Psychologue américain. ¾ Il fut le fondateur et le principal théoricien du béhaviorisme (*le Béhaviorisme*, 1925).

و على ذلك دعت هذه المدرسة إلى ضرورة إعادة النظر بعلم النفس كله و إلى ضرورة أن يستند إلى دراسة العناصر الموضوعية التي يمكن ملاحظتها ، هذه العناصر التي تتمثل في المثيرات (م) و في الاستجابات (س) التي تؤدي إليها هذه المثيرات .

تعتبر السلوكية أن الكائن الحي بحد ذاته يشكل مادة لدراسة علماء التشريح و الفيزيولوجيا . أما مادة علم النفس فتقتصر فقط على دراسة الاستجابات التي يقوم الكائن الحي بتأثير مثيرات معينة . و تهدف هذه الدراسة ، حسب السلوكيين ، إلى تحديد العلاقات أو القوانين التي تربط بين المثيرات و الاستجابات . [1] و تشمل النظرية السلوكية على النظريات الارتباطية و النظريات الوظيفية :

أ) النظريات الارتباطية :

الارتباطية تعني العلاقات بين الأفعال و الأفكار . و من أشكال الارتباط : الاقتران ، و التشابه ، و التضاد ، و السببية ، و التتابع . و من أبرز هذه الأشكال الاقتران ، و هو وقوع خبرتين متقاربتين في الزمن عند إنسان ما . و وقوع إحدى الخبرتين في زمن لاحق يجعل هذا الإنسان يتذكر الخبرة الأخرى . و لا يزال قانون الاقتران يلعب دورا حاسما في تعلم اللغات ، و من أبرز فروع هذه النظرية العامة النظريات السلوكية التالية :

1– نظريات الارتباط لثورندايك connexionisme :

و تقوم هذه النظرية على مبدأ الارتباط بين الموقف و الاستجابة . يعرف ثورندايك الموقف بأنه العامل الخارجي الذي يحث داخل الفرد تغيرا . أما الاستجابة فهي ردود الفعل التي يبديها الفرد. يشير ثورندايك إلى أن الارتباط يتعلق بعوامل كثيرة منها :

- الاستعداد و نعني الظروف التي تدفع الفرد إلى الاستمرار في التعلم .
- التدريب و هو تعديل و زيادة الارتباط .

[1] - د . بكداش كمال ، د رزق الله رالف : مدخل إلى ميادين علم النفس و مناهجه . دار الطليعة . بيروت . ط (2) 1985 . ص : 8 ، 9 .

- الأثر أو الاستمرار في التعلم في حالة تحقق الإشباع أو القبول لدى المتعلم
.

- انتشار الأثر في المواقف التعليمية الأخرى .[1]

و الخلاصة أن ثورندايك في هذه النظرية – نظرية – التعلم بالمحاولة و الخطأ – بيّن إن التعلم هو ارتباطات بين المثيرات و الاستجابات و إن المران و التكرار أساس للتعلم و إن الثواب يساعد على تقوية تلك الارتباطات ، بينما العقاب يؤدي إلى إضعافها

و قد أجرى ثورندايك تجربة على حيوان لإثبات أن التعلم يتم بأسلوب المحاولة و الخطأ ، فوضع قطا جائعا داخل قفص له باب يفتح بسقاطة عن طريق الضغط عليه ، و وجد أن محاولات القط لفتح الباب في البداية كانت عشوائية و في المرات اللاحقة بعد التكرار أصبحت المحاولات اكثر تنظيما و نجح القط بعد عدة محاولات من فتح باب القفص .

2- نظرية الانعكاس الشرطي لبافلوف :

تنص النظرية بافلوف على أن التعلم يحدث نتيجة وجود مثير يؤدي إلى حدوث استجابة تؤدي إلى التعلم . لذلك تسمى هذه النظرية نظرية التعلم الشرطي إذ لابد من اشتراط وجود المثير لكي يحدث التعلم لدى الفرد .

قام بافلوف بإجراء تجربة على الحيوان لكي يتأكد من ضرورة وجود المثير لإحداث عملية التعلم ، فقام بعملية تجويع لإحدى الحيوانات ، و قبل أن يقوم بتقديم الطعام جعل يسبق ذلك صوت جرس ، فوجد بعد تكرار ذلك أن لعاب الحيوان يسيل بمجرد سماع صوت الجرس ، و دلّ ذلك على حدوث التعلم ، نظرا لوجود المثير ، و هو صوت الجرس .

- **مبادئ التعلم عند بافلوف :**

---

[1]- د نايف خرما ، د علي حجاج : اللغات الأجنبية . الكويت . عالم المعرفة . ط : (1988) . ص : 55

– **مبدأ التعزيز** : و يقصد به انه إذا كانت هناك استجابة معينة و أعقبها مكافأة فإن ذلك يزيد من احتمالات حدوث تلك الاستجابة المرغوبة .

– **شروط التعزيز** :

– يكون التعزيز بعد الاستجابة مباشرة .

– أن يكون التعزيز بالقدر المناسب للاستجابة .

– **مبدأ الانطفاء** : و يقصد بالانطفاء أنه إذا حدثت استجابة غير مرغوب فيها يؤدي ذلك إلى انطفاء تلك الاستجابة .

– **مبدأ التخلص التدريجي من الحساسية** : و يقصد به تعريض الفرد للمثيرات التي أحدثت لديه استجابة غير مرغوب فيها و ذلك بطريقة متدرجة . مثال: شخص يخاف من صعود المصعد لوجود مثير سابق لديه ، و هو انغلاق المصعد و تعطله . لذلك نعرض الشخص للصعود في المصعد عدة مرات حتى تزول منه الرهبة

– **مبدأ الغمر** : و يقصد به مواجهة الفرد للمثير مباشرة .[1]

ب) النظريات الوظيفية Théories fonctionnelles :

و هي جزء من النظرية السلوكية ، تختلف عن النظريات الارتباطية في أنها لا تكتفي بإقامة علاقة بين المثير و الاستجابة ، بل تُضمن بعض المفاهيم المعرفية مثل التفكير و التخيل في السلوك و من أبرز نظرياتها :

1– نظرية الحافز للعالم هل Hull[*] :

---

[1] - عبد الله بن صلاح الشلاحي : علم النفس التربوي . ملف إنترنت .

[*] Clark Leonard **Hull**
Akron, État de New York, 1884 - New Haven, Connecticut, 1952

و قد وضحت هذه النظرية التعليم عملية متدرجة و متزايدة ، يتم فيها ربط المثير بالاستجابة ، و دلك بالانتقال من البسيط إلى المركب . و تتدخل عوامل تشجع الكائن على التعلم كقوة العادة ، و التكيف مع البيئة بطريقة تسمح بالعيش . لذلك تتدخل الحوافز الأولية مثل الجوع و العطش ..فندما يظهر الحافز فإن الكائن يقوم بالأعمال للاستجابة لذلك ، فإذا تم التعزيز حدث التعلم و التكيف .

2 – نظرية الإجرائية لسيكنر Skinner [*] Théories opérationnelles :

يميز سكينر Skinner بن نمطين من الاستجابة :

– استجابات تحدث كردة فعل لمثير محدد ، مثل البكاء الناجم عن تقطيع البصل

– استجابات تحدث دون وجود مثير محدد ، و يطلق عليها اسم الإجراءات opérants ، فهي بخلاف الأولى تعرف بآثارها البيئية ، أكثر من المثيرات . و من الأمثلة على ذلك قيادة السيارة أو ركوب الدراجة أو المشي على الأقدام . فهذه كلها إجراءات متشابهة تهدف إلى بلوغ مكان ما ، لا تستدعي افتراض وجود مثير يحدثها . و الافتراض بأن السلوك يمكن يحدث تلقائيا هو الأساس الذي قامت عليه النظرية الإجرائية .

و المفهوم الثاني الذي قامت عليه نظرية سيكنر هو مفهوم التعزيز ، و نعني به ، كما رأينا تعزير الاستجابات بالمكافأة أو تخفضها بالعقاب .

Psychologue américain. ¾ Il a étudié les processus d'apprentissage (*Principes du comportement*, 1943).
Le Petit Larousse Copyright © Larousse / VUEF 2001

[*] Burrhus Frederic **Skinner**
Susquehanna, Pennsylvanie, 1904 - Cambridge, Massachusetts, 1990
Psychologue américain. ¾ Auteur de travaux sur l'apprentissage et les conditionnements opérants, il a développé un courant radical et autonome au sein du béhaviorisme.
Le Petit Larousse Copyright © Larousse / VUEF 2001

أما المفهوم الثالث فهو تمايز الاستجابات : و يعني سكينر أن الاستجابات في بداية الأمر تكون متشابهة غير متمايزة عن بعضها البعض ، غير أن التعزيز يمكن الفرد من تميز الاستجابات و تصنيفها .[1]

أجرى سكينر التجربة نفسها التي أجراها ثورندايك ، و أضاف لها صوت نغمة عندما يضغط القط على الرافعة مما يؤدي إلى حدوث التعلم بمجرد وجود المثير (صوت النغمة) .

و توضح نظرية سكينر ما يفعله الطفل عند تعلمه الكلام فهو يقوم بالتعلم بنفسه . و يترسخ ذلك التعلم و تزداد الاستجابات لدى الطفل بناء على المعززات التي يتلقاها من والديه في صفة الثناء أو التشجيع[2] :

يرى سكينر Skinner أن اللغة نمط عام من السلوك ، و أن المثيرات اللفظية و البيولوجية توليد الاستجابات اللفظية التي يكتسبها الطفل عن طريق التعزيز الذي يتم بواسطة الآخرين ، و بذلك يميز سكنير نمطين من الاستجابات :

1 -**المستدعيات** : و هي استجابات لفظية تعززها نتائج القيام بالاستجابات .

2 -**المسميات** : و هي استجابات لفظية تستثيرها بعض خصائص هذا المثير.

و تلقي الطفل للتعزيزات الإيجابية مرتبط بالأداء اللفظي الصحيح . أما عملية الاكتساب فتتعزز بالقدر الذي تكرر فيه الاستجابات اللفظية .

يذهب سكينر إلى أن السلوك اللغوي ميدان بالغ التعقيد . يرى أنه يمثل ، و إلى درجة جد عالية ، جزء كبير من الطبيعة البشرية الموروثة . لذلك يساعد على معرفة الذات عند الآخرين ، لأن عملية التلفظ توضح ، عادة ، أطر الشخصية للمتكلم .

---

[1] - د نايف خرما ، د علي حجاج : اللغات الأجنبية : ص : 56.، 57 ، 58 ، 59 .

[2] - عبد الله بن صلاح الشلاحي : علم النفس التربوي . ملف إنترنت

يفسر سكينر ظواهر اكتساب اللغة و الكلام بواسطة الربط الشرطي بين التجربة و الاستجابة . يشير إلى أهمية المصادر الوراثية في نمو السلوك اللغوي . و يشدد ، أيضا ، على أهمية المجتمع اللغوي ،فيؤكد قيامه بوظيفة الطوارئ في وصف الذات ، و أنه بدون العون الذي يقدمه للطفل فإن السلوك كله يظل غير واع (فالوعي نتاج اجتماعي ، لا يوجد في نطاق الإنسان المعزول الوحيد .) [1] .

و الخلاصة أن سكينر يدعو إلى أن التلميذ يجب أن يتعلم بنفسه ، وان يتلقى التعزيز من معلميه ، و يؤكد على ضرورة زيادة مرات التعزيز . و مبدأ التعزيز معمول به في مجال التربية ، و لاقى نجاحا كبيرا .

و لقد تأثر علماء المدرسة السلوكية المتأخرون من أمثال فيكوتسكي و لوريا بأبحاث بافلوف التي قام بها في الثلاثينات من القرن العشرين ، و تأثروا أيضا بنظرية سكنير . و قد اتفقوا على أن اللغة تتألف من ردود فعل أو استجابات لمؤثرات خارجية بصبح الشكل المقبول اجتماعيا عادة لدى الفرد بفضل ما يقدمه له المجتمع من جزاء . و يتوصل الطفل بهذه الآلية إلى تخزين نماذج الجمل التي يستطيع توسيعها أفقيا بعدة طرق . و يقصد بكلمة أفقيا علاقات النحو و الصرف و الدلالة .[2]

و قد استفاد علماء المدرسة السلوكية المتأخرون من النظريات اللسانية ، و من العلوم التجريبية فكونوا ما يصطلح على تسميته علم النفس اللغوي .
و قد اعتمد علم النفس في قسم منه على النظرية الرياضية للأنباء التي تحدد قياسا كميا للأنباء المنقولة . فالإنباء المنقول في رسالة معينة يقاس بكمية الشك التي ترفعه هذه الرسالة . و يدرس تجريبيا عمليات الإدراك و تميز الأصوات اللغوية . فالصوت اللغوي هو الوحدة اللغوية الصغرى التي تسمح بالتميز بين مختلف الصيغ و المعاني . و يتم إدراك الأصوات اللغوية بالتتابع ، لذا يمكن أن

---

[1] - د كلاس جورج : الألسنية و الطفل العربي : ص : 108، 109، 110
[2] - المرجع السابق . ص : 26 .

نحدد احتمالات ظهور أصوات لغوية في اثر صوت لغوي معين . و نشير إلى أن الفرد يستخدم هذه الارتباطات بين الأصوات اللغوية أثناء تعلمه لغة معينة . و نجد هذا النوع من الارتباطات بين الكلمات . فالكلمة تتكون من عدد من الأصوات اللغوية . و ثمة دراسات كمية حددت تواتر ظهور الكلمات أو بعض سلاسل الكلمات في اللغة .

درس علماء النفس اللغوي الاستجابات اللفظية التي يستجيب بها الفرد بأقصى ما يمكن من السرعة ردا على كلمات محفزة ، بهدف تحديد ما يسمى بالارتباطات اللفظية . و إليك هذا النموذج من التجارب : •

الكلمة المحفزة	الكلمات المعطاة	التواتر
بارد	ساخن	56.00
	شتاء	28.00
	ثلج	18.00
	جليد	15.00
	ريح	5.00
	براد	4.00
	مثلج	4.00

تبين أن الاستجابة الأكثر تواترا لكلمة محفزة معينة هي نفسها في اللغات المختلفة

تناولت بعض الدراسات النواحي الدلالية للغة . فقد تبين مثلا أن هناك بعض العلاقات بين خصائص الأصوات بخصائص الأشياء ، و هو ما يدعى بالرمزية الصوتية . فالصوت (a) مثلا يرتبط أكثر ما يرتبط بالأشياء الكبيرة ، فيما يرتبط الصوت (i) بالأشياء الصغيرة .

درست المدرسة البافلوفية ظاهرة التعميم الدلالي . فالمعلوم أن المثيرات الفيزيائية القريبة من المثير الشرطي الأصلي تثير الاستجابة الشرطية نفسها فمثلا إذا كان المثير الصوتي يبلغ تواتره 1000 هرتز فإن الصوت الذي يبلغ 1100 أو 900 هرتز يمكن أن يولد الاستجابة الشرطية ، و تسمى هذه الظاهرة التعميم

• - تقوم التجربة على ذكر كلمة معينة - تدعى بالكلمة المحفزة - و يتعين على الفرد الخاضع للتجربة بأن يستجيب بأقصى سرعة ممكنة بالكلمة الأولى التي تخطر على ذهنه مباشرة .

الفيزيائي ، فيما تسمى في حالة تطبيقها على إشارات اللغة بظاهرة التعميم الدلالي : نحدث عند الفرد استجابة شرطية بناء على مثير لفظي معين ، ثم نقدم له مثير ثان على قرابة دلالية بالمثير الأول ، فإذا كان هناك ثمة تعميم دلالي تعين على المثير أن يولد الاستجابة نفسها التي ولدها مع المثير الأول .[1]

النظرية البيولوجية :

تبين النظرية البيولوجية في إطارها العام أن اللغة هي قدرة فطرية خاصة بالجنس البشري ، و قد أثبتت ذلك بظواهر عديدة ، منها :

– أن للسلوك اللغوي ارتباطات بالنواحي التشريحية و الفيزيولوجية للإنسان ، و منها العلاقة بين اللغة و تركيب جهازي السمع و النطق ، و منها العلاقة بين اللغة و الدماغ و إحكام التنفس و ضبطه .. الخ .

– تطور اللغة حسب جدول زمني دقيق يمر به جميع أطفال العالم و بكيفية واحدة : يبدأ الطفل بتعلم مبادئ تصنيف المفردات ، فالكلمات الأولى لا تشير إلى أشياء محددة ، بل هي مجموعات يستطيع بمقتضاها تركيب الأصوات . هذا الجدول لا يتغير بتغيرات الثقافية أو اللغوية .

– صعوبة وقف تطور اللغة : إن القدرة الكامنة عند الطفل قوية تتطور في وجه أقوى الصعوبات ، إذ يستطيع الأولاد الصم من اكتساب اللغة المكتوبة من دون صعوبة تذكر .[2]

---

[1] - د . بكداش كمال ، د رزق الله رالف : مدخل إلى ميادين علم النفس و مناهجه . ص : 56، 57، 58.

[2] - د كلاس جورج : الألسنية و الطفل العربي : ص : 112-113.

– لا يمكن تعليم اللغة الإنسانية لغير البشر .
– إن للغات أسس صوتية و نحوية و دلالية مشتركة ، و بإمكان أي طفل مهما كان جنسه أو عرقه تعلم أية لغة .

أن لأعضاء النطق وظائف جسمية و بيولوجية أخرى ، فالصوت يبدأ من الصدر ثم الرئة ثم الحنجرة ، ثم الفم . لذلك فإن ظهور أسنان الطفل مرحلة مهمة في النمو اللغوي لديه . و يكون لسماع صوته أثر على طريقة أداءه اللغوي كما أن سرعة الاكتساب مرتبطة بنضج الدماغ ، و الإنسان مزود ببنى دماغية مسؤولة عن عمليات سماع الكلام و إدراكه و إرساله . و تسمى بمنطقة اللغة .[1]

- النظريات المعرفية :

و ظهرت في النصف الأول من القرن العشرين كاحتجاج على النظريات السلوكية . تركز النظريات المعرفية اهتمامها على سكولوجية التفكير ، و مشاكل المعرفة ، و الإدراك ، و الشخصية من أبرز نظرياتها :

1– النظرية الجشطلطية *Théorie Gestalt*[*] :

و هي نظرية في التفكير و المعرفة . ترى أن الكل هو نظام مترابط بأنساق ، مكون من أجزاء متفاعلة . لذلك فإن من مفاهيمها الأساسية مفهوم النية أو التركيب ، و كذلك : التوزيع ، و التنظيم ، و المعنى ، و الاستبصار ، و الفهم .

---

[1] - المرجع السابق : ص : 114-115-116.

[*] **gestaltisme** [geꝰtaltism] nom masculin
(de l'allemand *Gestalt,* structure)
[Psychologie, philosophie] Théorie due à K◌hler, Wertheimer et Koffka, qui refuse d'isoler les phénomènes les uns des autres pour les expliquer et qui les considère comme des ensembles indissociables structurés *(formes).* [Cette théorie a notamment permis de découvrir certaines lois de la perception.]
Synonyme : théorie de la forme.
Le Petit Larousse Copyright © Larousse / VUEF 2001

يعتمد التعليم في هذه النظرية على الإدراك و الاستبصار ، و ما يرافقهما من إعادة تنظيم .

2- التعليم بالملاحظة :

و هي نظرية دعا إليها العالم باندورا ، و أكد أن الفرد يتعلم استجابات جديدة بمجرد ملاحظة سلوك الآخرين . تقوم النظرية على ثلاثة مفاهيم أساسية :

- **العمليات الإبدالية** : و هو التعليم الناجم عن التجربة المباشرة لملاحظة سلوك الأخرين .
- **العمليات المعرفية** : و نعني بها تعلم التمثيل الرمزي للأشياء مثل الرموز الموسيقية أو الأرقام .
- **عمليات التنظيم الذاتي** : و هي الكيفية التي ينظم بها الناس سلوكهم ، عن طريق النتائج التي يتوصلون لها .

3- نظرية التعليم الاجتماعي :

و ترى أن التعليم يحدث في بيئة مليئة بالمعاني ، و يكسب الفرد بفضله التفاعل الاجتماعي مع الآخرين . تقوم هذه النظرية على مبادئ عامة منها :

1. إن دراسة السلوك هي دراسة التفاعل بين الفرد و البيئة الاجتماعية .
2. إن السلوك يحدث في زمان و مكان ، و يمكن وصفه بأساليب سيكولوجية و أخرى طبيعية .
3. إن خبرات الإنسان تؤثر على بعضها البعض .
4. إن سلوك موجه نحو هدف .
5. إن السلوك لا يتحدد بالأهداف و أساليب التعزيز فحسب ، بل عن طريق توقع تحقق هذه الأهداف كذلك .[1]

[1] - د نايف خرما ، د علي حجاج : اللغات الأجنبية : ص 61، 62، 64، 65.

4- *النظرية المعرفية أو التكوينية لبياجيه :*

لا يعتني بياجيه **Piaget**•، و على نحو ملموس ، بالسيكو ألسنية . لذلك نجده لا يتطرق في اختباراته أو نظرياته للغة إلا من جهة علاقتها بنمو الإدراك و الفكر .[1]

اللغة برأي بياجيه هي تنظيم قائم ضمن مجتمع يضع في خدمة الذي يكسبه وسائل فكرية ثرية تخدم التفكير ، فيعبر بها الإنسان عن معرفته .

و ليست الكلمات الأولى التي يلفظها الطفل إشارات بالمعنى الألسني ، فهي تشبه الرموز ، بحيث يمكن إقرانها بالأشياء من دون أن تكون تنظيما . يذهب بياجيه في هذا الصدد أن : (أن أول كلمات تظهر سمة المحاكاة في الرمز و تؤخذ من لغة الكبار و تحاكي بصورة معزولة و تظهر تغيّر الرمز بعكس ثبات الإشارة اللغوية .) و يتكون الكلام الأول للطفل حصرا من أوامر و من رغبات الطفل . و لا تكون التسمية هما إعطاء الحالة الاسم فقط ، بل هي التعبير عن عمل ممكن . و يضرب بياجيه للدلالة هذه الفكرة أمثلة ، منها :

• Piaget, Jean
(1896-1980) Célèbre psychologue suisse. Après des études de biologie et de zoologie, il complète sa formation en étudiant la psychologie. Il fonde en 1955 le Centre international d' épistémologie génétique afin de favoriser le développement des connaissances, notamment en ce qui concerne l'enfant. Selon ses théories, l'enfant passe par différentes phases de développement, la phase sensori-motrice entre 0 et 2 ans pendant laquelle l'enfant acquiert sa motricité et l'appréhension des objets physiques, la phase préopératoire (entre 2 et 4 ans), la phase opératoire concrète (entre 4 et 11 ans), deux périodes pendant lesquelles l'enfant appréhende des problèmes abstraits, et enfin la phase d'équilibre entre 11 et 15 ans pendant laquelle l'enfant accède au raisonnement logique.
Il a aussi mis en évidence la liaison entre le développement psychogénétique et l'enseignement et demeure malgré de nouvelles théories contradictoires, un pionnier de la psychologie du développement.
Ouvrages
- le Langage et la pensée chez l'enfant (1924) ;
- la Naissance de l'intelligence chez l'enfant (1936) ;
- la Psychologie de l'intelligence (1947) ;
- la Perception (1955) ;
- Mémoire et intelligence (1968) ;
- Psychologie et pédagogie (1970) ;
- Epistémologie des sciences de l'homme (1972) ;
- Où va l'éducation ? (1972).

[1] - د كلاس جورج : الألسنية و الطفل العربي : ص : 126 .

– طفلة (أ) في سن السنة و نصف . تعرف هذه الطفلة كيف تستفيد من الكبار لتحقق ما تريد . فجدها مطيع لها ، فتستعمل كلمة Panna لتشير بها إلى الجد كما تستعملها لتعبر عن رغباتها حتى في حالة غياب الجد .

– طفل (ب) عمره سنة و خمسة أشهر يستعمل كلمة Aplus للإشارة إلى الشيء الذي يقع دون أن يختفي ، و ليشير إلى لعبة إرسال الشيء ليلتقطه .

لكن في عمر سنة و سبعة أشهر أصبح يستعمل كلمة Aplus ليشير إلى بدء الشيء مجددا

و هكذا تتحول الكلمات من الإشارة إلى عمل حسي حركي إلى وصف الأفعال السابقة و الأحداث ، ففي هذه المرحلة يتم التطور عند الطفل من الرمز إلى الإشارة الحقيقية في مفهومها اللساني .[1]

علاقة النمو اللغوي بالنمو الذهني :

يرى بياجيه أن أولوية النمو الذهني لا يمكن أن تفهم إلا على ضوء مفهوم التكيف . و يشتمل التكيف عمليتين أساسيتين هما عمليتا الاستيعاب و التلاؤم . فالطفل يملك من كل فترة محددة من النمو عددا من البنى التي صاغها خلال نشاطاته السابقة . لذا فهو يتجه إلى أن يستوعب في هذه البنى كل وضعية جديدة تواجهه . بيد أن الوضعيات الجديدة تمارس في الوقت نفسه نوعا من الضغط المؤثر على الطفل ، مما يدفعه إلى تعديل البنى السابقة ، أو بعبارة أخرى ، إلى التلاؤم مع الوسط . يشكل التكيف إذاً ، حالة توازن ، و النمو ما هو إلا العملية التي يتحقق بها الفرد هذا التوازن .

تمثل المراحل التي يتحدث عنها بياجيه محطات في مسيرة الفرد نحو التوازن . و يخضع ترتيب ظهور هذه المراحل للنسق نفسه بالنسبة لكل الأفراد ، و تأتي مراحله الأساسية وفق الترتيب التالي :[2]

أ– مرحلة الذكاء الحسي الحركي :

---

[1] - د . بكداش كمال ، د رزق الله رالف : مدخل إلى ميادين علم النفس و مناهجه . ص : 99

[2] - المرجع نفسه . ص : 100

تمتد من الولادة حتى السنة الثانية تقريبا ، و تتميز بالانتقال من النشاط الانعكاسي عند المولود إلى النشاط الإرادي . و تعد المرحلة الحسية مرحلة ما قبل لغوية هي مصدر العمليات الذهنية .

ب- مرحلة العمليات العيانية :

و تمتد من السنة الثانية حتى السنة الحادية عشرة تقريبا ، و تتميز بظهور العمليات العيانية ، نحو السابعة أو الثامنة اثر فترة تحضيرية طويلة . و يقصد بالعمليات الأفعال التي يمكن التفكير فيها أو تحويلها إلى أنساق عامة مجردة ، و من أمثلة على ذلك التصنيف ، و الترتيب بالتسلسل و العد و المطابقة ..

ج- مرحلة العمليات الصورية :

و تبدأ نحو الحادية عشرة أو الثانية عشرة و تؤدي إلى أشكال الفكر الأكثر تطورا عند الراشدين . يغدو الذكاء في هذه المرحلة قادرا على الاستنتاج أو الاستقراء . يصبح الفرد لا يولي اهتمامه للأشياء ، و إنما للمعارف التي يمكن استخلاصها من هذه الأشياء .[1]

و الخلاصة أن بياجيه يبين ، و على نحو دقيق ، أن أهداف الطفل في المرحلة الأولى ، و أفعاله تنحصر كلها في الحاضر المباشر تتمحور حول الأشياء الملموسة الواقعة في المتناول . يتجه نشاط الطفل باتجاه النجاح في الناحية المعرفية ، و باتجاه الشعور بالارتياح في الناحية العاطفية . و من ثم يتطلب إيجاد التفسيرات ، فيتساءل حول أعماله بالذات فيبدأ من الناحية بالسعي نحو التواصل ، و لم يعد يكتفي بالارتياح الذاتي ، و يحاول إخبار الآخرين باكتشافاته التي تصبح المعرفة بالأشياء بدل الاستجابة للأشياء . و هكذا يعتبر بياجيه اللغة مظهرا و ليست مصدرا لهذا التغيير . و هكذا ينتقل اكتساب الطفل اللغوي من الوظيفة الترميزية إلى أن تصبح فيما بعد قدرة ذاتية مستقلة .[2]

---

[1] - المرجع السابق : ص 100 ، 101 ، 102.

[2] - د كلاس جورج : الألسنية و الطفل العربي : ص : 128 ، 129 ، 130 ، 131 .

- النظرية التوليدية أو التحويلية لتشومسكي :

لاحظ تشومسكي أن الطفل حين يبدأ اكتساب بعض مفردات اللغة و تعلم قواعد النحو و كيف يبني أنواعا من الجمل ، لا يكون قادرا فحسب على تكوين جمل قائمة على القواعد النحوية التي تعلمها ، بل نجده قادرا على بناء جمل و تراكيب لم يسبق له تعلمَها من قبل . هذه الظاهرة دفعت تشومسكي إلى تفسيرها بالتمييز بين ما سماه القدرة اللغوية compétence و الأداء اللغوي performance لدى الإنسان .

الأداء هو طريقة كتابة جملة بسيطة أو مركبة ، على مستوى الحديث الجاري مثل قولنا إن الشباك مفتوح أو إن البرتقالة حلوة الطعم أو البائع يبيع ما لديه من السلع بأثمان مرتفعة و نحو ذلك .

أما المقصود بالقدرة فهو أنه ما دام الأداء يتضمن قواعد لم يتلقها الإنسان من قبل ، يمكن افتراض أن الإنسان يمتلك بقطرته عدة قواعد صورية أولية بثبرها من كمونها ما اكتسبه و تعلمه من قواعد النحو و تركيب الجمل .

يرى تشومسكي أنه ، و من مطلق ما سبق عرضه ، يمكن التميز بين التركيب السطحي للجملة و التركيب العميق . و يمكن توضيح هذا التمييز الأخير بقولنا أن القواعد المألوفة لدى الطفل هي قواعد التركيب السطحي ، مثلما نقول أن الأسماء و الصفات و الأفعال و الأحوال و الروابط .. و أن

الجمل أنواع : بسيطة و مركبة ، و جمل استفهامية أو تعجبية أو نداء ... لكن لا دقة في هذا التصنيف للجمل ، لأننا قد نأتي بجمل أكثر تعقيدا عما تقوله تلك القواعد السابقة . أما التركيب العميق للجملة هو الكشف عن نسق القواعد النابعة من ذات المتكلم أو من المقدرة اللغوية الفطرية . و إن الواقعة اللغوية الهامة في الكلام و توصيل الأفكار باللغة هي أن الجمل التي نتكلمها هي جمل جديدة مختلفة عما تعلمناه أو اكتسبناه ، و رغم ذلك نفهم هذه الجملة مباشرة و بسهولة ، و هنا عنصر الإبداع في مجال اللغة .[1]

البنية العميقة تتألف من وحدات المعنى المتمثلة في وحدات كلامية منفردة ، و أن الفرد يستخدم قبل تكلمه قواعد خاصة (قواعد التحويل) ، لتحويل البنية الداخلية إلى بنية خارجية ، و هي الكلام المنطوق فعلا . غير أن تشومسكي أضاف إلى ذلك فرضية هامة ، هي أن البنيات الداخلية متشابهة في جميع لغات العالم ، و تدخل ضمن (الكليات اللغوية) أي العناصر المشتركة بين جميع اللغات .[2]

فالقواعد الكلية هي تنظيم من الضوابط التي تخضع لها القواعد بصورة عامة. و تحتوي هذه القواعد الكلية على الشروط الواجب توفرها في صياغة قواعد اللغة ، و على المبادئ التي تحدد كيفية تفسير قوانينها .

و يميز تشومسكي بين ثلاثة أنواع من الكليات اللغوية :

أ – الكليات الجوهرية :

و تتكون من مجموعة فئات مثبتة تؤخذ منها عناصر اللغة ، و تندرج ضمنها مجموعة الأفعال و الأسماء ، و هي تختص بالمفردات المتعلقة بوصف اللغات .

ب – الكليات الصورية :

و هي القوانين و الضوابط المشتركة بين كل اللغات ، و تتناول خصائص القوانين المؤلفة لقواعد اللغة .

ج – الكليات تنظيمية :

---

[1] - د زيدان محمود فهمي : في فلسفة اللغة . دار النهضة العربية . بيروت . ط 1985. ص : 142 ،143

[2] - د كلاس جورج : الألسنية و الطفل العربي : ص : 42

تتناول كيفية ارتباط القوانين ببعضها البعض ، و علاقات المستويات اللغوية فيما بينها .[3]

مناهج تعليم اللغات

تدرس اللغات الأجنبية في العادة لأسباب كثيرة ، و منها :

– نقل الكتابات القديمة ذات الأهمية الأدبية أو الأخلاقية أو الدينية إلى الأجيال المتعاقبة . فقد درس الهنود لغتهم السنسكريتية • بدافع تفسير كتابهم المقدس الفيدا Védas•. و درس العرب و المسلمون العربية و القرآن الكريم كما درس الأوربيون اللغة الإغريقية و اللغة اللاتينية .

– توسيع أواصر الاتصال بين الأمم ، و الاستفادة من اللغات في نقل العلوم و التكنولوجيات الحديثة . لذلك تعزز هذه الدراسة بحوافز مادية مثل الحاجة إلى اللغات الأجنبية في التجارة ، و رغبة في الاستعمال العاجل للاختراعات الأجنبية في العلوم و الصناعة . و الأمة التي لا تتمتع بفئة واسعة من الذين يفهمون اللغات الأجنبية ، تبقى في عزلة تثير الشفقة.[1]

---

[3] - المرجع السابق : ص : 144 ، 145 .

• sanskrit
Langue indo-aryenne de la catégorie des langues indo-iraniennes. Le sanskrit est la langue des textes de l'hindouisme. Son étude est particulièrement utile pour la comparaison des racines indo-européennes.
On divise généralement le sanskrit en sanskrit védique et sanskrit classique.
Le sanskrit védique est daté aux environs du Ier millénaire. Il est assez peu connu.
Le sanskrit classique connaît son âge d'or entre le Ve siècle av. J.-C. et le VIe siècle apr. J.-C. A cette époque, il s'agit déjà d'une véritable langue littéraire, qui utilise des caractères hiérarchisés (devanagari). Encyclopédie 2000. Cd 1

• Veda
Livres sacrés de l'Inde en sanskrit au nombre de quatre, attribués à la révélation de Brahma. Encyclopédie 2000. Cd 1

[1] - مجلة التبيين .: يونارد بلومفيلد : تدريس اللغات . ترجمة محمد الصالح بكوش . العدد : 15 . سنة : 2000 . ص : 53 .

عرف تدريس اللغات مناهج عديدة ، منها :

1. *المنهج التقليدي :*

يعد المنهج التقليدي أو طريقة القواعد أو الترجمة في تدريس اللغات من أقدم الطرائق في تعليم اللغات . و يفسر الباحثون انتشار هذه الطريقة في الماضي إلى أن اللغات الأجنبية التي ساد تعلمها في أوروبا منذ العصور الوسطى و حتى بداية القرن العشرين كانت اللاتينية و اليونانية . و يفسرون ، كذلك ، شيوعها في سائر مناطق العالم باستخدام أساليب أقرب ما تكون إلى تدريس اللغة الأم في تدريس اللغات الأجنبية ، أو بغياب طريقة واضحة في التدريس قائمة على أسس علمية و تأخذ بعين الاعتبار المنجزات العلمية للسانيات و علم النفس و علم الاجتماع و علوم التربية .

يقوم المنهج التقليدي على أن تعلم اللغة الأجنبية يتم عن طريق التعرف على قواعد اللغة ، ثم حفظها ، ثم تطبيقها على استخدام اللغة في القراءة و الكتابة و كان أكثر التدريبات شيوعا هو الترجمة من اللغة الأجنبية إلى اللغة الأم ، لأن هذا المنهج يهدف أساسا إلى اكتساب المتعلمين المهارة اللغوية الكتابية ، و لا يسعى إلى اكتسابهم المهارة اللغوية الشفوية . يعتمد في المقام الأول على الذاكرة ، حيث يكلف التلاميذ بحفظ قوائم من الكلمات

انتقد العديد من علماء اللسانيات المنهج التفليدي . ذهب بلومفيلد أن الخطأ الجوهري في المنهج التقليدي هو اعتبار تدريس اللغة يتمثل في نقل مجموعة من الحقائق المعجمية أو النحوية . قد يستطيع التلميذ تذكر العديد من الكلمات الأجنبية ، لكن ذلك التذكر لا يجعله قادرا على الفهم الجمل و سياقاتها الدلالية ، لأن اللغة ليست عملية رجوع منطقية لمجموعة من القواعد المدركة ، بل أن الفهم و الاستعمال الشفوي و الكتابي عمليات ترابطية مقترنة بالسلوك الإنساني [1] .

2. *المنهج البنيوي :*

[1] ـ مجلة التبيين .: يونارد بلومفيلد : تدريس اللغات . ترجمة محمد الصالح بكوش : ص : 54 .

المنهج البنيوي أو التركيبي هو مجموعة من طرائق تعليم اللغات الأجنبية ظهرت في العقد الثالث من القرن العشرين نتيجة خمسة عوامل ، وهي :

- رفض طريقة القواعد و الترجمة التي أولت العناية كلها للجوانب المعيارية على حساب الاستعمال الحياتي للغة .
- ظهور علم اللسانيات الوصفي أو البنيوي .
- ظهور علم النفس السلوكي و نظريات التعلم المنبثقة منه ، و القائلة بأن تعلم اللغة سلوك .
- تزايد الحاجة إلى تعلم اللغات الأجنبية الحية ، و بصورة خاصة الإنجليزية .

أ- الطريقة المباشرة :

اهتمت هذه الطريقة باللغة الحياتية التي يتكلمها الناس ، و سعت إلى إكساب المتعلمين المهارات الشفوية . لذلك لم يعد التدريس بمقتضاها يستخدم اللغة الأم و بالتالي الترجمة ، بل أصبح التعليم يتم عن طريق الربط بين الأشياء و الأفعال الجديدة بألفاظها في اللغة الأجنبية .

سميت الطريقة المباشرة بالطريقة الطبيعية ، لأنها تعتمد على اللغة الأجنبية في تدريسها و تستخدم الجمل و العبارات المفيدة و التي يكثر استعمالها في اللغة اليومية. لكنها في الواقع هي أبعد ما تكون عن الطبيعية نظرا لعدم ارتباط الجمل بأي مواقف اجتماعية حقيقية ، و نظرا أن تلك الجمل كانت تمثيلا للتراكيب الصرفية أو النحوية التي يراد تعلميها . كما أنها لا تستطيع في المراحل الأولى من تجنب اللغة الأم .

ب – الطريقة الاصطلاحية :

دعت الطريقة الاصطلاحية إلى القراءة و الكتابة في موضوعات تتصل بالواقع اليومي . اهتمت بتعليم النطق السليم ، و بالجوانب الصوتية الأخرى . ذهب أنصارها ، و خصوصا هنري سوسيت Sweet أن لكل لغة خصائصها الخاصة ، و التي ينبغي مراعاتها في تدريسها .[1]

[1]- د نايف خرما و د علي حجاج : اللغات الأجنبية : ص 172 ، 173 ، 174 ، 175.

ج- طريقة القراءة :

ظهرت في الثلاثينات و الأربعينات من القرن العشرين بالولايات الأمريكية المتحدة ، ثم انتشرت انتشارا واسعا في أنحاء العالم ، وذلك لأنها سمحت بتعليم اللغة الأجنبية في أقصر مدة ممكنة ، و جعلت الطالب يجد فيها تشابها بينها و بين طريقة تعليم الأم . تقوم على قراءة اللغة الجديدة و محاولة فهمها دون العودة إلى اللغة الأم أو الترجمة إليها . و هناك نوعان من القراءة :

1. **القراءة المركزة** : و تخص فقرات قصيرة تعطى حولها أسئلة كثيرة .
2. **القراءة الموسعة** : تتناول قصصا أو كتبا شيقة مكتوبة بلغة بسيطة .

و قي الحالتين يرتكز التعليم على القراءة الصامتة ، و التدريب على إنجازها بسرعة تقترب من سرعة الناطقين باللغة الأجنبية . و قد صاحب هذه الطريقة ظهور قوائم الكلمات الأكثر شيوعا ، و التي كان يجري تعلمها عند تعلم بعض التراكيب المناسبة في بدء القراءة أو أثناءها .

اعتنت هذه الطريقة بالقراء الجهرية للفقرات . أما الكتابة فاقتصرت على تدريب التلاميذ على المفردات أو التراكيب التي تعلموها أثناء القراءة . [1]

- ***الطريقة السمعية الشفوية البصرية :***

و هي أهم الطرق البنيوية في تعليم اللغات الأجنبية . و سميت بذلك الاسم لأنها تجمع أولا بين الاستماع للغة ، ثم إعطاء الرد الشفوي مع وجود عنصر بصري مثل صورة أو رسم للمساعدة على تكوين صورة واقعية عن معنى الصيغة اللغوية التي يجري تدريسها .

تعود أصول هذه الطريقة إلى أعمال علماء اللسانيات البنيوية و أعمال علماء الإنسان الذين درسوا لغات الهنود الحمر . تعود أصولها ، كذلك ، إلى نظريات علم النفس السلوكي و التي ترى أن اللغة مجموعة عادات تتكون بالتعزيز . و لما كان الإنسان يكتسب لغته الأصلية بالمشافهة أولا ، فقد اعتقد أصحاب هذه

---

[1] - المرجع السابق : ص : 175 ، 176 .

الطريقة أن تعلم اللغة الأجنبية يتم بسهولة لو قدم الجانب الشفوي على الجانب الكتابي .

لخص العالم مولتون المبادئ الأساسية للطريقة في خمس مسلمات :

1. **اللغة هي الكلام المنطوق ، لا الكلام المكتوب** : و أدت هذه المسلمة إلى تغير جذري في نوع و ترتيب المادة التعليمية إذ انصب الاهتمام في المراحل الأولى على اللغة الحياة الشفوية ، ثم الانتقال في المراحل اللاحقة لتعلم لغة القراءة و الكتابة .
2. **اللغة مجموعة عادات** : اكتساب الأطفال اللغة يتم مثل اكتساب أي عادة سلوكية أو ثقافية أو اجتماعية . لذلك كان المنهج اللساني لتحليل اللغات في ظل البنيوية منهج سلوكي ، إذ اعتبر هذا المنهج اللغة سلوكا قائما على المثيرات الداخلية و على الاستجابات الخارجية . فكل نطق صوتي هو استجابة لمثير لغوي ، أو غير لغوي . [1]

و قد ارتقى بلومفيلد بالطرح السلوكي في مجال تعلم اللغة ، و قدم مثالا واضحا ليبرهن على طابعه الفزيولوجي : (فبينما كان جاك و جيل يتمشيان في الحديقة ، رأت جيل تفاحة يانعة على شجرة طويلة فطلبت من جاك أن يذهب ليقطفها لها . هذا المثير الخارجي جعل جيل تُحرك حنجرتها و لسانها و شفتيها – **عملية كلامية –** و هكذا فإن استجابة جيل لهذا المثير الخارجي تصبح إثارة أخرى لجاك ، لذلك نرى جاك يتسلق الشجرة ليجلب التفاحة إلى جيل لتأكلها .) .

إن التحليل اللساني البنيوي لهذا الحدث السلوكي الفزيولوجي يتمثل في هذه العملية :

1 – هناك أحداث واقعية سابقة لعملية الكلام .

2 – العملية الكلامية .

[1] - المرجع السابق : ص : 176 ، 177 ، 178 .

3 – هناك أحداث واقعية لاحقة لعملية الكلام .[1]

إن النظر إلى اللغة من جهة كونها سلوكا اجتماعيا و فرديا قد أدى إلى تدريسها على أنها مجموعة من العادات السلوكية التي ينبغي ترسيخها على نحو صحيح و سليم لدى المتعلمين .

– **على المعلم أن يعلم اللغة ذاتها لا أن يعلم معلومات عنها** : و المقصود أن يتجنب المدرسون تعليم القواعد الجاهزة ، و العمل على تعويد التلاميذ على استخدام الأنماط اللغوية المختلفة على شكل جمل مفيدة ، و ضمن سياقات حياة الاجتماعية .

– **استخدام اللغة التي يستخدمها أصحابها** : و يعني ذلك استعمال الصيغ التي يستعملها الناطقون الأصليون باللغة بغض النظر عما إذا كانت مقبولة أو غير مقبولة ، راقية أم دارجة .

– **اللغات تختلف عن بعضها البعض** : كان المنهج التقليدي يعتقد أن للغات صفات مشتركة . لذلك كان يدرس اللغات بطريقة التي كان يدرس بها اللاتينية غير أن أصحاب الطريقة السمعية الشفوية البصري رفضوا ذلك الاعتقاد ، و ركزوا في تعليم اللغات على الفروق بين اللغات في المجالات الصوتية و التركيبية و الدلالية . و ركزوا كذلك على تعليم التعبيرات الاصطلاحية **Idiomes** * ، و ابتعدوا عن الترجمة ، و لم يستخدموها إلا مع بعض المفردات الجديدة الصعبة .

تعتمد الطريقة السمعية • على مبدأ التدرج في عرض المادة التعليمية ، إذ تقسم المادة اللغة إلى أنماط يجري تدريسها بالتعاقب ، بحيث تضاف مع كل

---

[1] - د . مازن الوعر : قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث . دار طلاس . دمشق . ط : 1988 . ص : 70

* **idiome** [idjom] nom masculin
(grec *idiôma*)
Tout instrument de communication linguistique utilisé par une communauté (langue, dialecte, patois, etc.).
Le Petit Larousse Copyright © Larousse / VUEF 2001

• - تعتمد الطريقة السمعية الشفوية البصرية على قواعد أساسية ، و هي :
- اسمع ، تكلم ، اقرأ ، اكتب .
- استعمال المكثف للتمارين الشفوية .
- حفظ الوضعيات التي تطور عادات الحوار .

وحدة جديدة كلمات جديدة . لذلك فإنها لا تختلف عن الطريقة التقليدية إلا في جوانب :

- التركيز على اللغة الشفوية و اللغة الدارجة .
- إعطاء الأولوية لمهارات الاستماع و التحدث ، بدل مهارة القراءة و الكتابة .
- استخدام اللغة بدل تحليلها .

حقت الطريقة السمعية الشفوية البصرية نجاحا كبيرا ، و انتشرت في شتى أنحاء العالم في الستينات من القرن العشرين . لكن مع ظهور النظريات المعرفية و نظرية تشومسكي في النحو التوليدي• عرفت تعديلات أهمها :

- دعوة كارول و شاستين إلى العودة لشرح القواعد قبل التدريب على الأنماط اللغوية ، أو القراءة ، أو المحادثة ، أو الكتابة .
- تعليم اللغة القائم على المواقف و المحتوى ، و وضع الأنماط اللغوية في محتوى يشبه الاستعمالات الحياتية الفعلية : و قد تبلور اتجاهان :

أ– الاتجاه الأول : و استعان في تعليم اللغات الأجنبية بالأشياء المادية أو الصور .

ب – الاتجاه الثاني : و اعتمد على المواقف الحياتية في التدريس مع التركيز على الألفاظ التي تستعمل في كل موقف .

- ظهور الطريقة الانتقائية و هي طريقة بنيوية تهتم بالمعنى ، و تشجع المتعلمين على المشاركة الفعالة بطرح الأسئلة أو تمثيل الأدوار ، و تعتني بالقواعد .[1]

و الخلاصة أن المنهج البنيوي بطرائقه المختلفة يبني العملية التعليمية على الذاكرة و التكرار و التمارين ، يجعل المتعلم سلبيا ، مما يستلزم أن تكون المادة

- حفظ الجمل النموذجية و التي تساعد المتعلم على المحاورة .

•- انتقد العالم الأمريكي تشومسكي المنهج البنيوي ، إذ اعتبر اللغة قدرة فاعلة غريزية و فطرية . هذه القدرة مختصة بالإنسان وحده . و اعتبر القواعد مكنة أو آلة مولدة تستطيع أن تولد كل الجمل النحوية . لذلك فإن المتعلم يحتاج فقط إلى القاعدة التركيبية التي تمكنه من فهم و خلق ما يريد من الجمل في أية لغة يشاء . أنظر : د . مازن الوعر : قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث : ص : 115 .

[1] - د نايف خرما و د علي حجاج : اللغات الأجنبية : ص 178 . 179 ، 180 ، 181، 183 .

التعليمية خالية من الأخطاء . يقدم المادة دائما بواسطة وضعية من الوضعيات المدروسة الخاضعة للتقويم . يستغل أخطاء المتعلم في التعليم – التعليم بالخطأ .

المنهج البنيوي منهج آلي غير إبداعي ، يخضع الإنسان إلى أوضاع مكيفة و محددة في التواصل ، فإذا وضع المتعلم في أوضاع أخرى مغايرة جزئيا فإن المتعلم لا تكون له الاستجابة اللغوية الصحيحة .

3. المنهج التواصلي •:

ارتبط المنهج التواصلي في نشأته بتغير استراتيجي شمل : النظرة إلى اللغة ذاتها و الطريقة التي تصفها بها أولا ، أساليب التعليم و الأسس التي تحكمها ثانيا ، و محتوى التعليم و التعليم ثالثا .

كان لنظرية تشومسكي في النحو التوليدي أثر بالغ في تطور مناهج تعليم اللغات الأجنبية . أقر هايمز **Hymes** هذه النظرية ، و أكد أنها صحيحة ، غير أن نقصها الوحيد هي أنها تعزل اللغة عن السياقات الاجتماعية . اللغة في المقام الأول أداة للتخاطب و التواصل و التعبير عن حاجات الأفراد و المجتمع . لذلك فإن استخدام التراكيب اللغوية المختلفة مرتبط بوظيفة اللغة و بعلاقتها الاجتماعية و التي يمكن تلخيصها في العبارة التالية : من يتحدث ؟ مع من ؟ و متى ؟ و أين ؟ و ما دور كل المتحدثين ؟ هذه العلاقة تعني أن هناك قواعد اجتماعية ، إلى جانب القواعد اللغوية ، و التي تحكم استخدام الأفراد للغة في المواقف المختلفة.

• - تواصل Communication إبلاغ ، توصيل ، اتصال ، تخاطب ، مخاطبة . كلها تعني تقريبا : استعمال راموز (code) لنقل رسالة .يدل في معناه العام على انتقال الأشخاص و البضائع و السلع و المنقولات من مكان إلى آخر بوسائل طبيعية أو صناعية .
يدل التواصل في معناه الدقيق على كل تبادل في الإشارات بين فرد و آخر ، بين فرد و جماعة ، أو العكس ، أو بين جماعة و جماعة . أما الحيوانات التي لا تمتلك لغة بالمعنى الصحيح فإنها تتواصل من خلال الإيماءات و الصرخات التي تمكنها أن توفر دلالات دقيقة . و تكون اللغة عند الإنسان هي الحامل المميز للاتصال المتميز جدا . هنا يرتبط التواصل بالتعبير الذي يعني انتقال المضمون التعبيري من فاعل إلى قابل (فاعل آخر) . أنظر : - د . خليل أحمد خليل : معجم مفاتيح العلوم الإنسانية . ص : 139 ، 140 .

أقر هايمز مفهومي القدرة اللغوية **compétence** و الأداء **performance** ، و أضاف مصطلح القدرة على التواصل أو ملكة التواصل **communicative compétence** .[1]

و يشرح هايمز هذه القدرة بقوله : (إن الطفل العادي يكتسب معرفة بالجمل اللغوية ، لا كمجرد هل هي صحيحة من الناحية اللغوية فحسب ، بل كجمل ملائمة للمواقف الاجتماعية المختلفة . و باختصار فإن الطفل يستطيع أن يكون لنفسه رصيدا من القدرات على التعبير السليم ، و يشارك في المواقف التواصلية الشفوية و الكتابية على حد السواء ، و هي جزء لا يتجزأ من قدرته على استخدام اللغة و غيرها من وسائل التعبير في المواقف التواصلية المختلفة .) .

قامت النظرية التواصلية على جملة من القواعد ، نلخصها :

1- يقوم المنهج التواصلي من الناحية النظرية على النظريات المعرفية ، لأن اكتساب اللغة عملية معقدة تتم من خلال عمليات داخلية لدى المتعلم ، فالإنسان ، كما يرى هوانج Hvang ، كائن منظم لذاته بطبعه ، و ليس واقعا على الدوام تحت رحمة العوامل و المثيرات الخارجية .

2- ملكة التواصل باللغة الأجنبية هي ملكة لغوية اجتماعية .

3- عرض المادة اللغوية على أساس التدرج الوظيفي التواصلي ، بحيث لا يصبح السؤال : ما هي القواعد اللغوية التي ينبغي تعليمها للتلاميذ ؟ و إنما يصبح السؤال : ما هي الوظائف اللغوية التي ينبغي تعليمها للتلاميذ حتى يتمكنوا من استخدام اللغة في الحياة ؟ و معنى أن تدرج المادة اللغوية أصبح وثيق الصلة بأهداف التعليم .

---

[1] - د نايف خرما و د علي حجاج : اللغات الأجنبية : ص :183 ، 184 . 185 ، 186 .

4- اختيار المادة اللغوية لم يعد ، كما هو الشأن في المنهج التقليدي و المنهج البنيوي ، مرتبطا بالقواعد اللغوية ، بل أصبح قائما على تدرج الوظائف التواصلية و المواقف الاجتماعية .

5 – التركيز على المواقف اللغوية و التعليمية و الاجتماعية التي تحفز المتعلم ثقافيا و معرفيا في استخدام اللغة الأجنبية لتعلم شيئا ما .

6- الاهتمام بالنشاطات التي تخلق مواقف واقعية لاستخدام للغة مثل : توجيه الأسئلة ، أو تسجيل المعلومات ، أو تبادل الأفكار ، أو التعبير عن المشاعر ... و بعبارة أخرى جعل المبادرة في زمام المتعلم .

7– استعمال الوسائل السمعية البصرية المتعددة كالأشرطة و الصور ...[1]

عرف المنهج التواصلي ، شأنه شأن المنهج البنيوي ، ظهور طرائق : الطريقة الصامتة ، و الطريقة الطبيعية ، و طريقة الاستجابة بالإيحاء ، و طريقة تعلم اللغة في المجتمع .

يقول براون Brown في وصف طريقة تعلم اللغة في المجتمع : (يقوم أفراد مجموعة الدارسين بالتعرف على بغضهم بعضا ، و توثق العلاقات الودية بينهم ، من خلال التحادث بلغتهم الأصلية ، ثم يجلسون في دائرة ، و يجلس المدرس خارج هذه الدائرة . و عندما يرغب أحد الدارسين أن يقول شيء يقوله بلغته الأصلية فيترجمه المدرس باللغة الأجنبية ، و يعيد الطالب الثاني ما قاله المدرس باللغة الأجنبية . و هكذا يستمر الحوار . و يمكن تسجيل الحوار على شريط ليستمع إليه الدارسون زيادة في التعلم . و يمكن للمدرس أن يأخذ دورا أكثر فاعلية في التوجيه و الإرشاد و الشرح و المناقشة ...) .

تعرض المنهج التواصلي إلى انتقادات ، نلخصها في ما يلي :

---

[1] - المرجع السابق : ص : 187 ، 188 ، 189 ، 190 .

- الوظائف اللغوية و التواصلية هي ذات صبغة عالمية تشترك فيها كل اللغات لذلك فإن المتعلم ليس في حاجة إلى تعلمها ، بقدر ما هو في حاجة إلى تعلم القواعد

- التركيز على الوظائف الاجتماعية هو تركيز على حضارة اللغة . و لا يمكن في خلق الجو الحضارة الأجنبية إذا درست خارج وطنها .

- بلوغ حالة الإتقان للغة الأجنبية هي تحقيق الانتماء إلى حضارة الناطقين بها و هذا الأمر غير مرغوب فيه .

- ضرورة توفر المدرسين ذوي الكفاءة العالية في اللغات الأجنبية .
- مشكلة الاختبارات ، و عدم توفر الأنماط المناسبة .[1]

تعلم اللغة الأصلية و اللغة الثانية :

تعلم اللغات الأجنبية شكل من أشكال التعليم ، يخضع إلى النظريات السلوكية و النظريات المعرفية . يخضع كذلك إلى جوانب كثيرة من الطرائق الخاصة بتعليم اللغة الأصلية . لذلك نستعرض أهم النظريات الحديثة التي تناولت صلات تعليم اللغة الأجنبية بتعليم اللغة الأم :

- *نظرية التطابق :*

تذهب هذه النظرية إلى أن اكتساب اللغة الأم و تعلم اللغة الأجنبية عمليتان متطابقتان . لذلك فليس هناك أي تأثير للغة الأم على تعلم اللغة الأجنبية . هذه النظرية ، على الرغم من أنها تتجاهل العديد من العوامل الأساسية في التعلم مثل : التطور المعرفي عند الفرد ، أو الظروف الاجتماعية و التعليمية ، تمتلك بعض أهمية التربوية ، إذ تتيح للمعلمين النظر في الاستراتيجيات المتشابهة في تعليم اللغة الأم و اللغة الأجنبية .[2]

---

[1] - المرجع السابق : ص : 190 ، 191 ، 192 .

[2] - المرجع السابق : ص : 81 ، 82

- *نظرية التباين :*

ظهرت نظرية التباين في الخمسينات من القرن العشرين على يد العالم لادوLado . و ترى أن اكتساب اللغة الأجنبية يتأثر بصورة كبيرة بالأنماط الصوتية و اللغوية للغة الأم . لذلك فإن التراكيب و الصيغ التي تشبه تلك الموجودة في اللغة الأم يتم تعلمها بسهولة. و تسمى هذه العملية بالنقل الإيجابي . أما الصيغ و التراكيب المختلفة فإنها تشكل عقبة في طريق تعلم اللغة الأجنبية ، و تسبب الأخطاء اللغوية الناتجة عن النقل السلبي أو ما نسميته التداخل اللغوي .

و مهما يكن فإن التشابه أو الاختلاف في النظام اللغوي بين اللغتين من جهة ، و تعلم لغة أجنبية من جهة أخرى ، هما مسألتان مختلفتان : الأولى تتعلق بالبنية اللغوية لكل لغة ، و الثانية تقترن بعملية الفهم و التعبير . لذلك فأن تأثر تعليم اللغة الأجنبية باللغة الأم يعود أساسا إلى طريقة التعليم بالدرجة الأولى ، أكثر مما يعود إلى اختلاف بنية اللغتين .

- *نظرية تحليل الأخطاء :*

نشأت نظرية تحليل الأخطاء كاحتجاج على نظرية التباين . ترى هذه النظرية أن التداخل اللغوي قد ينبع من داخل اللغة الأجنبية . لقد لاحظ العلماء أن الأطفال يخطئون في استعمال اللغة الأم نظرا للاستخدام الخاطئ للقواعد اللغوية التي سبق لهم تعلمها . هذا الأمر هو الأمر نفسه يحدث أثناء تعلم اللغة الأجنبية . لذلك تركز هذه النظرية على تحليل الأخطاء للتعرف على أخطاء السهو ، و على الأخطاء الحقيقة ، ثم تصنف هذه الأخطاء إلى أخطاء صوتية أو نحوية أو صرفية ، أو أخطاء حذف أو إضافة ، أو أخطاء إبدال أو ترتيب و بعد ذلك تدرس هذه الأخطاء لتعرف على أسبابها ، هل هي ناشئة من التداخل باللغة الأم ؟ أو من تداخل مع الصيغ اللغة الأجنبية نفسها ؟ أو هي ناجمة عن الطريقة التعليمية أو الموقف التواصلي ؟ [1]

---

[1] - المرجع السابق : ص : 83 .

- ***نظرية الجهاز الضابط :***

و هي نظرية أسسها العالم كراتشن ، و تركز أساسا على العلاقة القائمة بين التعليم التلقائي و التعليم الموجه . تذهب نظرية الجهاز الضابط أن هناك طريقتين لتعليم اللغة الأجنبية :

1. **الطريقة الأولى** : و هي اكتساب اللغة الأجنبية لاشعوريا باستخدامها في المواقف التواصلية الحقيقية المختلفة لتحقيق أغراض الحياة الطبيعية . لذلك فإن الاهتمام يتوجه إلى المحتوى و الأثر الذي يحدثه استخدام اللغة عند المتلقي و المحيط ، و لا ينصب على دقة التراكيب اللغوية المستعملة ، و من الأمثلة على ذلك تعلم اللغة الأجنبية في البلاد الناطقة بها .
2. ***الطريقة الثانية*** : و هي تعلم اللغة الأجنبية إراديا ، إذ يتوجه الاهتمام إلى التمكن من قواعد اللغة الأجنبية . هذا النمط القائم في المدارس بإشراف المدرسين يقوم على الجهد الذي يبذله المتعلم في ضبط لغته و تصحيح أخطائه كلما اقتضى الأمر ذلك .[1]

- ***نظرية اللغة المرحلية :***

يستخدم المتعلم للغات الأجنبية اللغة ذاتها بقصد الوصول إلى المزيد من تعلمها . و مهما يكن مستوى إتقانه اللغة ، فإن اللغة هي وسيلته المتاحة ، و تتكون من مجموع مخزون المفردات و الصيغ .

و قد ظهرت في الآونة الأخيرة وجهات نظر ترى أن للغة المتعلم الخاصة نظامها الذي تعمل وفقه ، فهي لغة مرحلية تسبق مرحلة اكتساب اللغة الأجنبية لذلك فإن تعلم اللغات الأجنبية هي سلسلة من عمليات الانتقال المطردة من مرحلة إلى مرحلة أخرى تدفع بالمتعلم إلى اكتساب اللغة الأجنبية المستهدفة . و الواضح أن هذه النظرية تلتقي مع النظرية المعرفية أو التكوينية عند بياجيه .[2]

---

[1] - المرجع السابق : ص : 83 .

[2] - المرجع السابق : ص : 84.

– ***النظرية اللغوية :***

هناك ، مثلما استعرضنا آنفا ، ثلاثة نظريات رئيسية في وصف اللغة و هي : الطريقة التقليدية ، و الطريقة البنيوية ، و الطريقة التوليدية التحويلية . هذه الطرائق الثلاث هي الأساس النظري الذي قامت عليه مناهج تدريس اللغات – و أعني : المنهج التقليدي ، و المنهج البنيوي ، و المنهج التواصلي .

_– ***الطريقة التقليدية*** : و قد اتخذت من صيغ اللغة اللاتينية نماذج لوصف اللغات الأجنبية المختلفة .

_– ***الطريقة البنيوية*** : و قامت كرفض للطريقة التقليدية ، و ارتكزت على وصف اللغة و أبنيتها بصورة موضوعية تعتمد على استقراء الجمل من أحاديث الناطقين الأصليين باللغة الأجنبية ، و تلتزم بكل ذلك و تقدم صيغ و قوالب و تراكيب مستخلصة من مجموع المادة اللغوية المستقرأة .

_– ***الطريقة التحويلية*** : تقوم على وصف النظام اللغوي الذي يمكن من خلاله توليد الجمل و الصيغ باللغة الأجنبية ، مع إمكانية الحكم أو تفسير الجمل الصحيحة و غير الصحيحة .

و بالإضافة للنظريات المذكورة قامت دراسات تهتم بأبعاد لغوية جديدة منها :

أ– المعنى الحرفي و المعنى المقصود : و تتحرى هذه النظرية المعنى بأشكاله : الحرفي ، و المقصود ، و المجازي ، و الارتباطي ...

ب – تفسير المعني الذي يقصده المتكلم .

ج – **الافتراضات المسبقة** Présuppositions التي تكون في ذهن المتكلم أو السامع قبل بدء الحوار .

د – تحليل الحديث أو النصوص فهناك الكثير من متغيرات المعنى التي لا يمكن الوصول إليها إلا بالاعتماد على مجرى الحديث ككل

أو من خلال العلاقات المرئية cohésion • و غير المرئية cohérence • التي توجد في النص أو الحديث

٥ – **البراغماتية** Pragmatisme • و نعني بها دراسة الاستخدام و معنى العبارات ، و علاقاتها بالسياق أو الحدث التواصلي .[1]

_ ***المحتوى اللغوي :***

المواد أو المحتوى اللغوي هما الترجمة لمكونات البرنامج أو المقرر وفق التوجه الفلسفي لنظرية التعليم المتبعة . و قد كان المنهج التقليدي يقتصر على النصوص الأدبية التي يجري تحليلها لغويا ، بينما كان المنهج البنيوي ينتقي من النصوص ما يلائم التراكيب الصيغ اللغوية المقررة . أما المنهج التواصلي فقد اعتمد على نصوص متعددة مأخوذة من الحياة الواقعية . المنهج التقليدي و المنهج البنيوي يعتمدان على اللغة التي تم تقعيدها في النحو و الصرف . أما المنهج التواصلي يعتمد على اللغة التي لم تقنن بعد . لذلك يجب عند عرض المواد التعليمية في المنهج التواصلي الجمع بين ما هو نظامي من اللغة (خاضع للقواعد) و ما هو غير مقنن ، و الأخذ بذلك في اختيار المادة و تدرجها .[2]

• - cohésion
Force qui unit entre elles les molécules et les atomes d'un même composé chimique.
Molécule

• - cohérence
Etat de ce qui est assemblé de manière logique et harmonieuse. Cet état s'applique en particulier à la lumière lorsque les ondes lumineuses ont la même longueur d'onde, la même direction de polarisation, et la même phase vibratoire. Les ondes lumineuses sont cohérentes si elles font partie du même train d'ondes avant d'être éventuellement dissociées par réflexion, réfraction ou diffraction.

• - pragmatisme (philosophie)
Depuis Charles Peirce, désignation d'une doctrine philosophique proche du relativisme, de l'utilitarisme et du positivisme, qui reconnaît la nature de l'homme d'après son action. Il évalue la véracité des doctrines, opinions et notions selon leur utilité dans l'accomplissement des tâches pratiques qui se présentent au sujet à un moment donné.

[1] - د نايف خرما و د علي حجاج : اللغات الأجنبية : ص : 223 ، 224 .

[2] - المرجع السابق : ص : 205 ، 206 .

و قد اقترح برين Breen و كاندلين Candin لاختيار المادة اللغوية و تنظيمها خمسة معايير وهي :

(أ) – التركيز على المعرفة و النواحي الوجدانية الهامة للمتعلم .

(ب) – عرض المادة بطريقة دائرية ، و ليس بطريقة خطية ، بحيث يستطيع المتعلم تنمية و تعزيز قدراته التواصلية .

(ج) – تقسيم وحدات التعلم إلى نشاطات لا إلى وحدات لغوية .

(د) – استمرارية التعليم بواسطة النشاطات المتعددة داخل الوحدة التعليمية الواحدة .

(ه) – قيام عملية التعلم على أساس تفاوضي بين مجموع المتعلمين ، و بينهم و بين المعلم ، و بين المتعلم و الكتاب المدرسي أو المادة اللغوية .

و مهما يكن المنهج فإنه ينبغي النظر قي المحتوى اللغوي للمرحلة التعليمية يدعو اللساني الحاج صالح إلى التميز بين مرحلتين في اكتساب اللغة :

- مرحلة أولى يكتسب فيها المتعلم الملكة اللغوية الأساسية على التعبير السليم . مما تستلزم اختيار مجموعة من الألفاظ و التراكيب الوظيفية التي تشترك فيها جميع فنون المعرفة ، مع مراعاة شيوع الألفاظ و المواقف التي تقتضيها .
- مرحلة ثانية تأتي بعد فترة طويلة من الإعداد ، يستكمل فيها المتعلم اكتساب المهارة البلاغية و الفنية في استخدام اللغة [1].

– العوامل اللغوية و غير اللغوية في تدريس اللغات الأجنبية :

و نعني بالعوامل اللغوية في تدريس اللغات الأجنبية كل ما يتصل بالنظرية اللغوية و المحتوى اللغوي . أما العوامل غير اللغوية فهي الشروط الأخرى المتصلة بالمدرس و كفاءته ، و بطرائق التعليم و البرامج .

---

[1] - اللسانيات - مجلة في علم اللسان البشري مقال : د : الحاج صالح : مدخل إلى علم اللسانيات الحديث . أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية . ص : 62 .

تجمع الدراسات أن أية طريقة تعليمية ناجحة في تدريس اللغات الأجنبية لا بدّ أن تتوفر فيها ستة شروط ، و هي :

1. الاختيار و الانتقاء الممعن للعناصر التي تتكون منها المادة اللغوية ، و نعني بها الألفاظ و الصيغ مع ما تدل عليه في الوضع و الاستعمال .
2. التخطيط لهذه العناصر و توزيعها المنتظم حسب المدة الزمانية المقررة ، و بحسب عدد الدروس .
3. الترتيب و وضع كل عنصر من العناصر المختارة في الدرس المناسب مع مراعاة الانسجام و التدرج من درس إلى آخر .
4. عرض المادة على المتعلمين بطريقة ناجعة و فعالة ، بحيث يتقبلونها بأقل جهد ممكن ، و على نحو جيد .
5. الترسيخ أي تعزيز المادة في أذهان المتعلمين حتى يتمكنوا من استعمالها بطريقة عفوية .
6. التمرين و الاختبار أي التقويم . [1]

- ***الأهداف و الحاجات :***

إن بلوغ درجة عالية من التعليم هو الهدف الرئيسي لأي نظام تربوي كان و لا يتحقق هذا الهدف إلا إذا وُجِدت أهداف صريحة و محددة و واضحة . هذه الأهداف بالنسبة إلى تعليم اللغات الأجنبية تنقسم إلى ثلاثة أقسام ، و هي

1- الأهداف العامة :

يعرف مرجر Morger الأهداف العامة : (أنها وصف لمجموعة من السلوكيات التي سيرهن المتعلم من خلال القيام بها على قدراته .) .

---

[1] - اللسانيات - مجلة في علم اللسان البشري تصدرها جامعة الجزائر : الصوتية . العدد : 4 . عام 1973- 1974 . مقال : د : الحاج صالح : مدخل إلى علم اللسانيات الحديث . أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية . ص :

يعرفها ليتمان كواف Lethan Khoi أنها : (عبارات على درجة متوسطة من حيث التعميم و التحديد ، تصف السلوك أو الأداء النهائي المتوقع صدوره عند المتعلم ، بعد تدريس مادة دراسية أو مقرر دراسي معين ، تضعه السلطة المخول لها صلاحية بناء المناهج ، و تأليف الكتب المدرسية ، لذلك تظهر على مستوى تنفيذ الفعـــل التربوي ، و تكون مرتبطة بوحدة دراســـية أو نـــــشاط محدد .)

الأهداف العامة ، كما هو واضح من التعريف ، بالنسبة لتعليم اللغات الأجنبية هي انعكاس للأهداف التربوية العامة التي تتبناها الدولة ، و التي تمثل بدورها الترجمة العملية للفلسفة أو التوجهات التي تسود المجتمع .

2- أهداف المهارات :

و تنقسم المهارات اللغوية إلى عدة مهارات كمهارة الاستماع أو القراءة أو الحديث أو الكتابة . هذه المهارات يتم التركيز عليها بدرجات متفاوتة من مرحلة تعليمية إلى أخرى .

3- الأهداف السلوكية :

و تمثل ثلاثة مجالات ، و هي : المجال المعرفي ، و المجال الوجداني ، و المجال الحركي . هذه المجالات بالنسبة لتعليم اللغات الأجنبية يمكن تصنيفها إلى وحدات أصغر كالمعرفة ، و الفهم ، و التحليل ، و التقويم ، و الاستقبال ، و الاستجابة ، و التنظيم ، و التركيب ..

- ***المتعلمين و مستوى التعليم و المدة الزمانية :***

تجمع معظم الدراسات على أفضلية تدريس اللغة الثانية في مرحلة مبكرة من العمر ، وأن ذلك مناسب تربويا و اجتماعيا . يرى سترين Stern أن التعليم المبكر يؤدي إلى تحدث باللغة الثانية من دون لكنة ، و إلى إجادة تراكيب صرفية و نحوية

أشار روبيرز Roberts و بلومفيلد Penfield - و هما عالما أعصاب في معهد مونتريال – إلى أن أفضل سن لتعليم اللغة الثانية يقع بين الرابعة و العاشرة – حيث تبدأ

صعوبة تعلم اللغة الثانية بالتدرج بعد هذا السن ، لأن الدماغ يفقد قدرته ومرونته بعد هذا السن ، فينتقل التعليم من الاكتساب إلى التعليم الواعي .

و أيد كراسهن Krashen ، الرأي ذاته ، و أكد أن عملية الإدخال اللغوي Intake و التي يرى فيها أن قدرة الإنسان على الكلام و التحدث بدون لكنة لا تأتي من التعلم الواعي الذي عادة ما ينتهجه المتعلم الكبير بل عن طريق الاكتساب و هو المعرفة شبه الواعية. وبالرغم من وجود بعض الأبحاث التي تجعل المتعلم الكبير يتفوق على الصغير في عدد الكلمات و عدد المعاني و كثرة الصيغ و التراكيب إلا إن الرأي الأرجح إن تعليم اللغة في الصغر يزيد من تعلم كل تلك الأمور في الكبر .

و مهما يكن الأمر فإن كل الآراء تدعو إلى تعليم اللغة الثانية في مرحلة الابتدائية ، ثم تعليم اللغة الثالثة في مرحلة لاحقة .

الوسائل التعليمية و أهميتها في تعليم اللغات الأجنبية .

1. الكتاب المدرسي :

شكل الكتاب المدرسي ، و لفترة طويلة ، الوسيلة الوحيدة لتعليم اللغات الأجنبية . ففي المنهج التقليدي لم يكن هناك سوى كتاب واحد و هو كتاب المقرر ، و قد كان هو المنهج بكل محتوياته من أهداف و برنامج و موضوعات غير أن مع ظهور المنهج البنيوي دعت الحاجة التعليمية إلى ضرورة

بروز كتاب المعلم كي يكون مرشدا للمعلمين في عمالهم ، و إلى بروز كتاب التلميذ ، و الذي صمم بكيفية تحقق مجمل الأهداف التربوية ، ثم تزايدت الكتب مع المنهج التواصلي فظهرت كتب التدريبات و كتب المطالعة .. الخ .

و مهما يكن التطور الذي مر به الكتاب المدرسي في تنوعه و ثراء أشكال طبعه ، فإن الأساس فيه هو المحتوى – إي اختيار المادة التعليمية و ترتيبها أو تدرجها .

ففي المنهج التقليدي و المنهج البنيوي كان اختيار المادة و ترتيبها يتمان على أساس مضمون لا يعدو أن يكون تمثيلا و تطبيقا للقواعد اللغوية . لذلك فإن الكتاب المدرسي في ظل المنهجين السابقين يضم نصوصا أدبية و علمية و اجتماعية متنوعة ، لا تعرض إلا في مراحل متأخرة نسبيا .

أما المنهج التواصلي فإن المادة اللغوية قد تم اختيارها من اللغة الحياتية الفعلية التي يستخدمها الناس . فهي مادة طبيعية يطرح عرضها في الكتاب المدرسية جملة من المشكلات ارتأى البعض ترتيبها إما بالتركيز على الوظائف و إما على الموضوعات . [1]

2. *الوسائل التربوية :*

الوسائل هي كل ما يستعين به المعلم على تفهيم التلاميذ من الوسائل التوضيحية المختلفة [2] . و هي ، بتعبير أدق ، الوسائل التعليمية الحديثة التي تستعمل في عملية التعليم . يدل على الأجهزة التعليمية : كالمسجلات ، و الأشرطة ، و جهاز التلفاز ، و الفيديو ، و الحاسبات الآلية . يدل كذلك على المواد التعليمية المسجلة على الأشرطة السمعية أو البصرية .

غير أن مفهوم الوسائل أكثر شمولية ، إذ يعني ، و بدرجة بالغة الأهمية ، كل الأساليب التي تحقق التفاعل بين أطراف العملية التربوية .[3]

---

[1] - د نايف خرما و د علي حجاج : اللغات الأجنبية : ص : 205 ، 206 ، 207 .

[2] - عبد العليم إبراهيم : الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية . مصر . دار المعارف . ط (11) . ص : 432 .

[3] - د نايف خرما و د علي حجاج : اللغات الأجنبية : 208

- أنواع الوسائل التعليمية :

يمكن رد هذه الوسائل إلى نوعين :

أ) - ***الوسائل الحسية :***

و هي ما يؤثر في القوى العقلية بواسطة الحواس ، و ذلك بعرض ذات الشيء ، أو نموذجه ، أو صورته أو نحو ذلك .

- أمثلة الوسائل الحسية :

1 - ذوات الأشياء : و يمكن الانتفاع بهذه الوسيلة في دروس التعبير ، كاستحضار زهرة ، أو ثمرة ، أو علم ، أو ساعة .. الخ .

2 – نماذج مجسمة و يستعان بها كذلك في دروس التعبير ، أو القراءة كنموذج طائرة ، أو سفينة .. الخ .

3 – الصور و هي كالنماذج ينتفع بها في دروس التعبير و القراءة . و قد تدخل في حصص النصوص الأدبية ، فتستعمل لتوضيح الأفكار التي يتضمنها النص .

4 - السبورات : و هي وسيلة أساسية لا يستغني عنها المدرس . بقول بعض المربين : (إن المدرس الذي يدخل الفصل ، و هو لا يحسن استعمال السبورة ، يساوي نصف مدرس .) .

5 - البطاقات و اللوحات .

6 - الأشرطة المسجلة و تسجل فيها نماذج جيدة للقراءة ، أو الحوارات .. الخ.

7 - أشرطة الأفلام و الفيديو .

8 – الإذاعة و المعارض المدرسية .

ب) الوسائل اللغوية :

و هي ما يؤثر في القوى العقلية بواسطة الألفاظ ، كذكر مثال ، أو التشبيه ، أو الضد ، أو المرادف .

- أمثلة الوسائل اللغوية :

1 – الأمثلة .

2 – التشبيه و الموازنة .

3 – الشرح و الوصف .

4 — القصص و الحكايات .[1]

- ***الوسائل التربوية و تعليم اللغات الأجنبية***

ارتبطت الوسائل التربوية في تعليم اللغات بطرائق التدريس المتبعة . و يمكن تقسيم الوسائل التعليمية إلى أربعة أنواع ، و هي :

– الوسائل المنهجية التي تكون جزءً من المنهج الدراسي ذاته .

– الوسائل التي لا تكون في صلب المنهج الدراسي ، غير أنها تشكل عاملا مساعدا يستعمله المدرس أو الطالب لتعزيز التعليم .

– الوسائل التي يعدها المدرس لتقديم خدمة أفضل لعملية التعلم .

– الوسائل التي يستعملها الطالب من أجل زيادة التدريب على ما يجري تعلمه ، أي تعزيز التعلم .

ففي الطريقة التقليدية لم يكن هناك من وسيلة تربوية سوى الكتاب المدرسي لكن مع ظهور الطريقة البنيوية و التي صادف استخدمها إنتاجا هائلا للأجهزة الإلكترونية ، بدئ باستخدام المختبر اللغوي ، و أجهزة التسجيل السمعية ، تم التلفاز التعليمي في وقت لاحق . و بعد استخدام الطريقة الوظيفية التواصلية ظهرت أجهزة الحاسب الآلي فأضيفت لقائمة الوسائل .[2]

3 – التداخل اللغوي interférence * :

---

[1] - عبد العليم إبراهيم : الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية . مصر . دار المعارف : ص 432 ، 433 ،434 ، 435 .

[2] - د نايف خرما و د علي حجاج : اللغات الأجنبية : ص : 208 ، 209 .

* - **interférence** nom féminin

1. Rencontre, conjonction de deux séries distinctes de phénomènes ; interaction. *L'interférence des faits démographiques et politiques.*

2. [Physique] Phénomène résultant de la superposition d'oscillations ou d'ondes de même nature et de fréquences égales ou voisines.

Le Petit Larousse Copyright © Larousse / VUEF 2001

يرى أندربه مارتينيه أن المشكلة التي تطرح نفسها هي معرفة إلى أي حد يستطيع متعلم اللغة الأجنبية التميز بين بنية لغته الأصلية و بنية اللغة الأجنبية التي يتعلمها . يلاحظ على ثنائي اللغة (فرنسية / إنجليزية) أنه في الحالة الأولى التي يقول فيها chien كلب ، عليه أن يقول في الحالة الثانية dog . و هذا ما يجعله يطابق كليا بين chien و dog بحيث أن في كل الحالات التي تستحضر dog في الأولى تستحضر chien في الثانية . مما يؤدي مثلا إلى استعمال chien-chaud على نسق dog-hot للدلالة على نوع معين من السندويتش .

الواقع أن قلائل هم قادرون على استعمال لغتين أو أكثر دون أن تتولد لديهم ظواهر التداخل اللغوي التي تخص كل المستويات : على الصعيد المعجمي و الصوتي و النحوي . يشمل التداخل اللغوي كذلك الاستعمال المجازي .[1]

4 - الاختبارات :

مازالت الاختبارات ، حتى اليوم ، الوسيلة الأساسية لمعرفة مدى تمكن التلاميذ من محتوى البرامج . و من هنا فإن أي تغير في الأهداف لا بد أن ينعكس على أساليب الاختبارات .

في الطرائق التقليدية و البنيوية كان الاهتمام ينصب على إتقان الأشكال اللغوية مع اهتمام قليل و متأخر باستخدام اللغة . لذلك كانت الاختبارات تركز على المفردات ، و التراكيب اللغوية ، و في مراحل متأخرة على كتابة الإنشاء ، و فهم الكلام المسموع .

لكن مع ظهور الطريقة الوظيفية التواصلية ازداد الاهتمام باختبار الاستخدامات و الوظائف اللغوية في مواقف الحوار الشفوية ، و اختبار التعبير الكتابي كالوصف ، و القصص ، و الرسائل ، و التلخيص ، و إعداد النقاط الرئيسية حول موضوع ما أو موقف ما .

---

[1] - أندري مارتينه : مبادئ ألسنية عامة . ترجمة ريمون رزق الله . بيروت . دار الحداثة . ط الأولى . 1990 . ص : 197، 198 .

الواقع أنه ، و على الرغم من التطور في طرائق تعليم اللغات الأجنبية و في استعمال التقنيات و الوسائل ، لم يصاحب ذلك التطور تطور مماثل في طرائق الاختبارات حتى في ظل المنهج التواصلي ، إذ ما زال التركيز يجري على المفردات و القواعد اللغوية المنفصلة على السياق التواصلي . كما أن الاختبارات الشفوية لفهم المسموع و لاختبار القدرة على الحديث ما زالت محدودة جدا .[1]

أمراض الكلام و طرائق علاجها

إن عملية التخاطب عملية معقدة يشترك فيها المرسل والمستقبل [*] . تحدث من خلال سلسلة من العمليات المعقدة [*] تتم في جزء ضئيل من الثانية ، و بشكل آلي فائـــــق الدقة و السرعة . لذلك تظهر في عملية التخاطب عدة مشكلات أو أمراض .

---

[1] - د نايف خرما و د علي حجاج : اللغات الأجنبية : ص : 214 ، 215 .

[*] - ، يشترط لكي تتم عملية التخاطب أن توفر ما يلي :
القدرة السمعية .
القدرة العقلية .
القدرة العصبية .
القدرة العضلية.

[*] - -كيف تتم عملية الكلام ؟
للإجابة على هذا السؤال لابد من الإسهاب في الشرح ، ولكننا سنحاول تبسيط الأمر قدر الإمكان : مثلا إذا أراد شخص أن ينطق صوت (ب) [b] فان ذلك يحدث من خلال سلسلة من العمليات المعقدة تتم في جزء ضئيل من الثانية ، و بشكل آلي فائــق الدقة و السرعة.
- في البداية يستدعي الدماغ الصورة الصوتية للصوت (ب)
- يصدر أمرا للجهاز العصبي المركزي بنطق الصوت (ب) .
- يقوم الجهاز العصبي المركزي بتوصيل الأمر إلى الجهاز العصبي الطرفي .
- يقوم الجهاز العصبي الطرفي بتوصيل الأمر عن طريق الأعصاب المسئولة عن عضلات الشفاه لكي تتحرك وتتقبض .

تنقسم مشكلات التخاطب إلى ثلاث مشكلات رئيسية هي :

- مشكلات اللغة *

- مشكلات النطق والكلام *

- في ذات الوقت يصدر الأمر و بنفس التسلسل السابق إلى عضلات الجهاز التنفسي لكي يقوم بإخراج الهواء من الرئتين إلى القصبة الهوائية ومن ثم إلى الحنجرة ، فتهتز الحبال الصوتية نتيجة لاندفاع الهواء من خلالها

- ينتج عن ذلك صوت يتم تشكيلة داخل تجويف الفم .

- يصل الهواء إلى الشفاه المنقبضة فتنفتح ويحدث ما يشبه الانفجار (ب) .

- لماذا لا نخطئ أثناء الكلام ؟

يتطلب إصدار الكلام الاستخدام المنسق والفوري للآليات التنفسية والصوتية والنطقية . وهذا يتطلب شكلا من أشكال الضبط أو المراقبة ، ويسمى بالتغذية الراجعة مثل:

- التغذية الراجعة السمعي .
- التغذية الراجعة الملموسة.
- التغذية الراجعة الذاتية.
- التغذية الراجعة الداخلية.

* **- أولا مشكلات اللغة :**

أسباب التأخر اللغوي :

- نقص القدرة السمعية :

يجب التأكد أولا من القدرة السمعية للطفل وحيث أن السمـــع هو أول خطوات تعلم اللغة واكتسابها فإذا كان ضعف السمع هو السبب فيمكن التغلب عليـــه بواسطة سماعات الأذن ، أو زراعة القوقعة لبعض الحالات التي تعاني من ضعف شديد .

نقص القدرة العقلية :

كلما زاد التأخر العقلي زاد التأخر اللغوي وقلت فرص تدريب الطفل وتنمية مهاراته اللغوية **أسباب بيئية (اجتماعية - نفسية) :**

من ضمنها المبالغة في تدليل الطفل أو القسوة علية ، المشاحنات المستمرة بي ن الأبوين ، تمييز أحد الاخوة عن الأخر .

الحبسة :

و سنفصل لاحقا في الحبسة و أنواعها

* **- التأتأة أو اللجلجة :**

هي عدم الطلاقة وتعتبر طبيعية من عمر 2 إلى 5 سنوات بعد ذلك تحتاج لبرنامج علاجـي .

- أشكالها :

- تكرار الحرف أو الكلمة عدة مرات .
- التوقف المفاجئ والطويل أحيانا قبل نطق الحرف أو الكلمة .
- إطالة النطق بالحرف قبل نطق الذي يليه .

الأسباب :

في الغالب تعود لمرحلة الطفولة المبكرة حيث يتأثر الطفل سلبا بأحد الأسباب التالية :

القسوة في المعاملة ، أو الخوف الشديد من شخص أو أي شيء آخر ، أو التهكم والسخرية من لغته الطفوليه ، أو فقد شخص عزيز عليه خاصة الأم .

هنالك نظريات ترجعه للدماغ آو الجهاز العصبي أو اضطراب الوظيفة العصبية - العضلية .

العلاج :

يعتمد على الفهم الدقيق و الجيد للأسباب ولطبيعة الشخص المصاب و الظروف المحيطة و في الغالب يحتاج الشخص لعلاج نفسي إلى جانب العلاج الكلامي .

عسر الكلام :

بعض الحالات مثل الشلل الدماغي يكون لديهم القدرة على الفهم والتعبير، و لكن نتيجـــة لاضطراب في الجهاز العصبي الطرفي يجد الشخص المصاب صعوبة قي تحريك أعضاء النطق للقيام بوظيفتها .

العلاج :

– مشكلات الصوت *

أنواع اضطرابات الكلام وخصائصها المميزة :

– عيوب النطق :

يعرف اضطراب النطق بأنه مشكلة أو صعوبة في إصدار الأصوات اللازمة للكلام بالطريقة الصحيحة، يمكن أن تحدث عيوب النطق في الحروف المتحركة أو في الحروف الساكنة أو في تجمعات من الحروف الساكنة كذلك، يمكن أن يشمل الاضطراب بعض الأصوات أو جميع الأصوات ،في أي موضع من الكلمة. تعتبر عيوب النطق حتى الآن أكثر أشكال اضطرابات الكلام شيوعاً، ومن ثم تكون الغالبية العظمى من حالات اضطرابات النطق التي يمكن أن نواجهها في الفصول الدراسية أو في المراكز العلاجية.

أنواع عيوب النطق :

يمكن تمييز ثلاثة أنواع رئيسية من عيوب النطق هي: الحذف * والإبدال * و التحريف *ويوجد أيضاً نوع رابع من هذه الاضطرابات يميزه بعض الأخصائيين والباحثين عن الاضطرابات الأخرى ويطلقون عليه اضطراب الإضافة * .

لعلاج مثل هذه الحالات يحتاج المصاب إلى التدريب المستمر للعضو أو الأعضاء التي يصعب تحريكها . قد يتطلب الأمر تدخلا من أخصائي التنفس أو أخصائي العلاج الطبيعي و بعض الحالات يصعب الوصول إلى نتيجة مرضية بل قد يستحيل تدريب المريض على التواصل مع الآخرين بالكلام فنلجأ إلى وسائل التواصل البديلة

* - **مشكلات حدة الصوت** :

إن زادت أو قلت حدة الصوت عن المعدل الطبيعي لها فان ذلك يعتبر مشكلة لابد من علاجها .و وحدة قياسه الهرتز Hz .

مشكلات شدة الصوت :

إن قلت شدة الصوت أصبح غير مسموع ، و إن زادت أصبح مزعجا مما يتطلب تدخل علاجي لذلك ووحدة قياسه الديسبل dB .

مشكلات نوعية الصوت :

نعني طبيعة الصوت ، فان كان هناك ما يعيق اهتزاز الحبلين الصوتيين كانت النتيجة ما يعرف بالبحة ، وتتغير طبيعة الصوت أيضا تبعا لطريقة خروج الهواء وتكبيره داخل التجويف الفمي و التجويف الأنفي ، مما يؤدي أحيانا إلى ما يعرف بالخنف بنوعيه المفتوح والمغلق .مشكلات الصوت قد تكون عضوية أو نفسية أو وظيفية وهذا يحدد طريقة العلاج .

وسائل التواصل المساعدة :

بعض الأشخاص لا تفلح معهم الجهود التدريبية للنطق فلابد لهم من الاستعانة بوســائل أخرى بما لديهم من قدرات أيا كانت للوصول إلى الهدف وهو التواصل مع الآخرين ، وهذه القدرات قد تكون إشارات اليد ، تعبيرات و إيماءات الوجه ، الأصوات التي تقوم مقام الكلمات .

* - **الحذف Omission :**

في هذا النوع من عيوب النطق يحذف الطفل صوتاً ما من الأصوات التي تتضمنها الكلمة، ومن ثم ينطق جزءاً من الكلمة فقط، قد يشمل الحذف أصواتاً متعددة وبشكل ثابت يصبح كلام الطفل في هذه الحالة غير مفهوم على الإطلاق حتى بالنسبة للأشخاص الذين يألفون الاستماع إليه كالوالدين وغيرهم ، تميل عيوب الحذف لأن تحدث لدى الأطفال الصغار بشكل أكثر شيوعاً مما هو ملاحظ بين الأطفال الأكبر سناً كذلك تميل هذه العيوب إلي

يمكن أن يحدث أي نوع من الأنواع الأربعة من عيوب النطق التي سبقت الإشارة إليها بأي درجة من التكرار ، وبأي نمط من الأنماط ، كذلك يمكن أن يتضمن كلام الطفل عيباً واحداً من عيوب النطق، أو قد يتضمن مجموعة من هذه العيوب أيضاً ، فإن عيوب النطق عند الأطفال كثيراً ما تكون غير ثابتة وتتغير من مرحلة من مرحلة النمو إلى مرحلة أخرى، علاوة على كل ذلك، فإن الطفل قد ينطلق الصوت الواحد صحيحاً في بعض الأوقات أو المواقف ، لكنه يحذف أو يبدل أو يحرف نفس الصوت في أوقات أو مواقف أخرى .

– الحبسة و أنواعها :

الأفازيا * Aphasie هي فقدان القدرة اللغوية ، أو الحبسة النطقية . فكلمة " أفازيا " يونانية الأصل ، تعني افتقاد القدرة الكلامية . [1]

الظهور في نطق الحروف الساكنة التي تقع في نهاية الكلمة أكثر مما تظهر في الحروف الساكنة في بداية الكلمة أو في وسطها (كاريل 1968 Carrell)

* - **الإبدال Substitution :**

توجد أخطاء الإبدال في النطق عندما يتم إصدار صوت غير مناسب بدلاً من الصوت المرغوب فيه ، على سبيل المثال قد يستبدل الطفل حرف (س) بحرف (ش) أو يستبدل حرف (ر) بحرف (و) مرة أخرى تبدو عيوب الإبدال أكثر شيوعاً في كلام الأطفال صغار السن من الأطفال الأكبر سناً، هذا النوع من اضطراب النطق يؤدي إلى خفض قدرة الآخرين على فهم كلام الطفل عندما يحدث بشكل متكرر.

* - **التحريف DISTORTION :**

توجد أخطاء التحريف عندما يصدر الصوت بطريقة خا طئة، إلا أن الصوت الجديد يظل قريباً من الصوت المرغوب فيه، الأصوات المحرفة لا يمكن تمييزها أو مطابقتها مع الأصوات المحددة المعروفة في اللغة، لذلك لا تصنف من جانب معظم الاكلينيكيين على أنها عيوب إبدالية على سبيل المثال قد يصدر الصوت بشكل خافت نظراً لأن الهواء يأتي من المكان غير صحيح أو لأن اللسان لا يكون في الوضع الصحيح أثناء النطق يبدو أن عيوب تحريف النطق تنتشر بين الأطفال الأكبر سنا وبين الراشدين أكثر مما تنتشر بين صغار الأطفال.

* - **الإضافة Addition :**

توجد عيوب الإضافة عندما ينطق الشخص الكلمة مع زيادة صوت ما أو مقطع ما إلى النطق الصحيح يعتبر هذا العيب على أي حال أقل عيوب النطق انتشاراً.

خلال مراحل النمو العادي للكلام واكتساب مهارات النطق، يقوم الأطفال عادة بحذف أو إبدال أو تخريف الأصوات اللازمة للكلام، يلاحظ أن أخطاء الإبدال هي أكثر العيوب شيوعاً من بين عيوب النطق النمائية (تمبلين 1957) وعلى ذلك، ليس من المستغرب أن يخطئ طفل الرابعة من العمر في نطق بعض الحروف مثل حرف (ث) أو حرف (ر) ، لكن لو أن طفلاً يبلغ السابعة من عمره اخطأ في نطق بعض الحروف مثل حرف (ب) أو حرف (ك) فمما لا شك فيه أن هذا الطفل يعاني من صعوبة من صعوبات النطق.

* - **aphasie** nom féminin
(du grec *phasis*, parole)
Affection neurologique caractérisée par une perturbation de l'expression ou de la compréhension du langage parlé et écrit, à la suite d'une lésion du cortex cérébral.
Le Petit Larousse Copyright © Larousse / VUEF 2001

[1] -- جورج كلاس : الألسنية و لغة الطفل العربي . ص : 163.

عرف أحمد خليل الأفازيا في معجم مفتاح العلوم بأنها أمراض ناشئة من خلل يصيب الألياف العصبية بالدماغ البشري نتيجة صدمة أو نزيف ، و بالتالي تؤدي إلى اضطرابات لاحقة بالتعبير بالإشارات اللفظية أو بفهم هذه الإشارات .[1] و تتضمن مجموعة الإصابات المتصلة بفقدان القدرة على التعبير بالكلام أو الكتابة ، كما تشمل عدم القدرة على فهم معنى الكلمات المنطوق بها و على إيجاد الأسماء لبعض الأشياء و المرئيات ، و مراعاة القواعد النحوية المستعملة في الكلام و الكتابة .

و تطلق كلمة " أفازيا " على هذه الأمراض الكلامية ، على الرغم ما بينها من تفاوت في المظهر الخارجي و التأثير المباشر على النطق . و يعود فضل اكتشاف هذا الأمراض إلى الجراح الفرنسي Broca * . و إلى الجراح الألماني ورنيك wernike * .

يعرف سانفورد Sanford الأفازيا بأنها اضطرابات في اللغة أو في الوظائف اللغوية ، تنتج عن إصابة في المخ ، و قد تكون اضطرابات حسية حركية ، أو حركية حسية معا .

بشير سترانج Sanford إلى أن الأفازيا هي فقدان اللغة ، أو العجز اللغوي الناتج عن إصابة المخ ، لأنها فقدان القدرة على التفاهم بالرمز ، فهي تعرقل الكلام ، و تعيق التعبير عن الأفكار بالرمز ، بحيث يبدي المريض في هذه الأحوال اضطرابا و عجزا على النطق و الكتابة . كما تشمل الاضطراب الوظيفي في

---

[1] - د خليل أحمد خليل : معجم مفتاح العلوم الإنسانية : مادة رقم : 24 . ص :

* - Paul **Broca**
Sainte-Foy-la-Grande 1824 - Paris 1880
Chirurgien et anthropologue français.
¾ Il a fondé l'ةcole d'anthropologie et a étudié le cerveau et le langage.

* - Carl **Wernicke**
Tarnowitz 1848 - Thüringer Wald 1905
Neurologue allemand. ¾ Il fut l'un des premiers à décrire les aphasies.

الكلام الناتج عن فساد لحاء المخ . و تدل الأفزيا بشكل عام على عدم القدرة على استخدام الكلمات و فهمها .[1]

– أسباب الأفازيا أو الحبسة :

يرى الدكتور مازن الوعر في كتابه قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديثة أن أسباب الأفازبا أو الحبسة ترجع إلى التداخل و الاضطراب في العمليات اللسانية أكثر من رجوعها إلى انعدام الكلمات و المفردات اللغوية التي كان المرء قد تعلمها . فقد توصل العلماء إلى هذه الحقائق من خلال استعمالهم للمسكنات الطبية و المنبهات الكهربائية التي استخدموها لفحص الدماغ البشري . و قد اكتشفوا أيضا أن المريض عندما يصاب بالأفازيا فإن ذلك لا يرجع إلى أن هناك شيئا قد فقد من دماغ المريض ، بل أن السبب يرجع إلى اضطراب الوظائف الدماغية فقط . و هذا يشبه الاضطرابات التي تحصل عادة في الأدمغة الإلكترونية لذلك نرى أن وظائفها قد تغيرت و تبدلت .[2]

– أنواع الأفازيا أو الحبسة :

قسم أحمد خليل الأفازيا أو الحبسة إلى :

1 –حبسات التعبير أو الإرسال ، و تضم حبسة البرمجة الصوتية ، و حبسة الاضطراب التركيبي ، و حبسة برمجة الجمل .

2 –حبسات الاستقبال أو الحبسات الحواسبة .

3 –حبسات الذاكرة أو فقدان الذاكرة .

4 –اضطرابات التماثل و اضطرابات التجاوز و الاقتران .[3]

– علاج الأفازيا أو الحبسة :

إعادة شفاء المريض من العطل الديماغي اللغوي ليس أمرا سهلا يمكن التوصل إليه – كما يظن بعض المربين – من خلال تعليم المريض الأسلوب نفسه الذي تعلمها في المدارس . إنه ينبغي على المتخصصين في هذا الحقل أن

---

[1] - جورج كلاس : الألسنية و لغة الطفل العربي . ص : 163 ، 164 .

[2] - د الوعر مازن : قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث . ص : 326 .

[3] - د خليل أحمد خليل : معجم مفتاح العلوم الإنسانية : مادة رقم: 24 . ص :

يتعرفوا على القدرات اللغوية السليمة الأخرى عند المريض ، ثم يركزوا على هذه القدرات بحيث يمكنها أن تحل محل القدرات المريضة ، لأن القدرات المريضة ستظل معطوبة مدى الحياة .[1]

اللغة و الإعلان و الإشهار

إشهار (إعلان) Publicité [*] :

[1] - د الوعر مازن : قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث . ص : 326 .

[*] -**publicité** nom féminin
1. Activité ayant pour objet de faire connaître une marque, d'inciter le public à acheter un produit, à utiliser un service, etc. ; ensemble des moyens et des techniques employés à cet effet. *Agence de publicité.*
– Publicité collective, publicité faite par plusieurs annonceurs d'un même métier et destinée à mettre en valeur un produit ou une catégorie de produits, sans référence à une marque.
– Publicité comparative, publicité qui vise à promouvoir un produit en le comparant à son ou ses concurrents. (Elle est interdite en France.)
– Publicité institutionnelle, publicité destinée à développer la notoriété d'une organisation ou d'une entreprise. Abréviation *(fam.) :* pub.
2. Annonce, encart, film, etc., conçus pour faire connaître et vanter un produit, un service, etc. *Passer une publicité à la télévision.* Abréviation *(fam.) :* pub.
3. Caractère de ce qui est public. *Publicité des débats parlementaires.*

ظاهرة اجتماعي عريقة . رافقت الرغبة الدائمة في ترويج السلعة أو البضاعة انطلاقا من تجميلها و تحسينها في عين الزبون .

الإشهار هو فن الترويج أو التشهير لتحقيق التبادل . فهو دعوة إلى التسوق و التسويق ، إي جعل المنتوج produit قابلا للاستهلاك بأسرع ما يمكن ، و هو دعاية تماثل في المجتمع الاستهلاكي الدعوة السياسية القائمة على ترويج الاعتقادات الأيديولوجية .

و الإعلان / الإشهار هو في المقام الأول طريقة اتصال و توصيل ، لها لغتها المميزة الهادفة إلى زيادة الرغبة في الاقتناء appropriation[*] ، و تعزيز الرغبة في الاستهلاك الموازي للإنتاج أو الخدمات الفائضة .

غرض الإعلان ذريعي عملي تبادلي محض (تجاري) من ذرائع الإعلان : علم المُعلن أن الذريعة الإعلانية لا تتوافق بالضرورة مع النوعية الخاصة بالبضاعة المروج لها ، و لجوءه بالتالي إلى معرفة نفسيات الجمهور ، و بالأخص معرفة حاجات الجمهور و الكوابح التي يمكنها الحيلولة دون تحقيق رغباته ، و الصور التي يكونها الجمهور عن مختلف المنتوجات المعروضة .

يهتم علم النفس الاجتماعي بدراسة ظاهرة الإعلان و الإشهار التي باتت ترافق عمليات التسويق و الترويج في العالم المعاصر . و بشكل خاص يدرس تقنية الإعلان و آثاره و علاقته بالصورة المؤثرة ، و بالمتلقي و جنسه و سنه و طبقته . [1]

– ***اللغة و الإشهار :***

– Publicité foncière : opération consistant à inscrire un droit immobilier à la conservation des hypothèques, en vue de le rendre opposable aux tiers ou de porter l'existence de ce droit à leur connaissance.

Le Petit Larousse Copyright © Larousse / VUEF 2001

[*] **appropriation** nom féminin
Action d'approprier, de s'approprier. *Appropriation des moyens de production par la collectivité.*

Le Petit Larousse Copyright © Larousse / VUEF 2001

[1] - د خليل أحمد خليل : مفتاح العلوم الإنسانية . ص 47 ، 48 .

أخطر وظائف اللغة جميعا وظيفة الإقناع persuasion * ، أي إقناع الآخرين بالرسالة التي تبعث بها إليهم .

و هذه ليست وظيفة جديدة تم اكتشافها مؤخرا ، بل هي قديمة جدا ، كما أن وعي الناس لأهميتها و عنايتهم بها كانا أمرين واضحين في عصور مختلفة نعلم منها بوجه خاص التاريخ الإغريقي القديم و العصور الرومانية القديمة و العصور العربية في أوجها ، و عهود أخرى من تاريخ العالمين القديم و الوسيط ، و لم ينقطع هذا الاهتمام في البلدان المختلفة في العصور الحديثة . غير أن ما أكسب هذه الوظيفة أهمية الخاصة بل و اكسبها خطورة في أحيان كثيرة هي وسائل الإعلام الجماهيرية mass* media* التي أصبحت متوافرة في عصرنا الحاضر بشكل لم يسبق له مثيل من قبل ، و التي تتمثل بوجه خاص في الصحافة و الأفلام السينمائية و الراديو و التلفاز .[1]

---

* - **persuasion** nom féminin
(latin *persuasio*)
1. Action de persuader. *Recourir à la persuasion plutôt qu'à la force.*
2. Fait d'être persuadé ; conviction.
Le Petit Larousse Copyright © Larousse / VUEF 2001

* **mass media** [masmedja] nom masculin pluriel
(mots anglais)
Moyens de communication de masse (télévision, radio, presse, cinéma, etc.).
Le Petit Larousse Copyright © Larousse / VUEF 2001

* **communication** nom féminin
1. Action, fait de communiquer, d'établir une relation avec autrui. *ݓtre en communication avec quelqu'un .*
–Communication téléphonique, ou communication : liaison et conversation par téléphone .*Prendre, recevoir une communication.*
2. Action de communiquer, de transmettre quelque chose à quelqu'un ; son résultat. *Communication d'une nouvelle.*
– Communication de masse : ensemble des moyens et des techniques permettant la diffusion de messages écrits ou audiovisuels auprès d'un public plus ou moins vaste et hétérogène. (ؤquivaut à l'anglicisme mass media.)
3. Fait pour quelqu'un, une entreprise, d'informer et de promouvoir son activité auprès du public, d'entretenir son image, par tout procédé médiatique.
4. Ce qui permet de joindre deux choses, deux lieux, de les faire communiquer. *Porte de communication. Les communications ont été coupées.*
Le Petit Larousse Copyright © Larousse / VUEF 2001

[1] - د . نايف خرما : أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة . ص : 39 .

لقد كان الإقناع فنا يعتمد على المنطق من ناحية و على البلاغة و الفصاحة اللغويتين من ناحية أخرى ، و لكنه كاد أن يصبح علما الآن بعد أن أصبح يعتمد على المنطق و علم النفس من ناحية و على الدراسات اللغوية الحديثة و بخاصة علم المعاني من ناحية أخرى .

و ربما كان من أهم العوامل التي تساعد على الحوار المقنع تحديد معاني الكلمات المستعملة تحديدا دقيقا ينتج عنه التفاهم . و الكلمات على نوعين :

1. نوع له معان متعددة يختلف بعضها عن بعض ، و هذه الكلمات كثيرة في اللغة .
2. نوع من الكلمات تشير إلى معان مجردة كالحق ، و العدل ، و الشرف ، و الحرية ، الديمقراطية و غيرها .

و قد أصاب الفيلسوف الفرنسي فولتير Voltaire [*] حين قال : " قبل أن أبحث معك أي شيء يجب أن تحدد معاني كلماتك . ".[1]

لقد كنا نتحدث حتى الآن عن الجانب الإيجابي من وظيفة الإقناع اللغوية ، غير أن خطورتها تظهر في العصر الراهن في استعمال هذه الوظيفة على نطاق

---

[*] -François Marie **Arouet,** dit **Voltaire**
Paris 1694 - id. 1778
écrivain français.
¾ Ses débuts dans les lettres (vers contre le Régent) sont aussi le commencement de ses démêlés avec le pouvoir (il sera embastillé). Après un exil de trois ans en Angleterre, dont il vante l'esprit de liberté dans les *Lettres philosophiques* (1734), il ne cessera plus de chercher la sécurité, à Cirey, chez M^me Du Châtelet, auprès de Frédéric de Prusse (1750 - 1753), puis dans ses domaines des Délices (1755) et de Ferney (1759). Admirateur du XVII^e s., il cherche à égaler les écrivains classiques dans l'épopée (*la Henriade,* 1728) ou la tragédie (*Zaïre*, 1732). Mais il est surtout pour l'Europe un prince de l'esprit et des idées philosophiques, qu'il diffuse par ses poèmes (*Poème sur le désastre de Lisbonne,* 1756), ses contes *(Zadig , Candide),* ses essais historiques (*le Siècle de Louis XIV*, 1751), son *Dictionnaire philosophique* (1764) et ses campagnes en faveur des victimes d'erreurs judiciaires (Calas, Sirven, Lally-Tollendal). Idole d'une bourgeoisie libérale anticléricale, il reste un maître du récit vif et spirituel. (Académie française.)

[1] - د . نايف خرما : أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة . ص : 40

واسع جدا و بالتعاون مع علوم أخرى و على الخصوص علم النفس ، للتأثير على الجماهير من الناحيتين :

– الأولى اقتصادية و تسمى الإعلان أو الإشهار التجاري .

– الثانية سياسية و تسمى فن الدعاية **propagande** [*] .

لقد أصبح الإعلان التجاري على نطاق واسع جدا من المقومات الأساسية للنظام الاقتصادي الرأسمالي . فليس باستطاعة المصانع أن تستمر في إنتاج السلع و البضائع ، و ليس بمقدور العمال أن يستمروا في أعمالهم إذا لم تقم أجهزة الدعائية بدورها الفعل في ترويج السلع الجديدة بشتى الطرق المغرية للمستهلكين حتى يقبلوا على شرائها من مختلف الأسواق .

أما الدعاية السياسية فهي لون من ألوان الإشهار يستعملها الأفراد أو الجماعات أو الأحزاب في الوصول إلى الحكم عن طريق الانتخابات ، كما تستعملها الحكومات أو الجماعات المعارضة لها .

هذه الدعاية يمكن أن تكون موضوعية ، أو غير موضوعية ، بحيث تظهر ما تريد إظهاره من الإيجابيات ، و تخفي ، بالمقابل ، ما تشاء من السلبيات ، فهي تسعى إلى التأثير على قرارات الناس بطرق شتى قد تتعارض مع القيم . [1]

و من أنواع الدعاية السياسية ما نعرفه و نراه أثناء الأزمات أو الحروب ، فكثيرا ما تستعمل الدعاية لأغراض نفسية كتعبئة الرأي العام أو تحطيم معنويات العدو ، فيلجأ رجال الدعاية إلى الكذب أو المبالغة . و قد يلجأ البعض إلى الموضوعية الهادفة التي تخدم الأهداف الوطنية ، و تخدم الحقيقة قدر المستطاع

و تستعمل للدعاية و الإعلان وسائل الاتصال الجماهيرية MASS MEDIA [*]

---

[*] **propagande** nom féminin
(latin *congregatio de propaganda fide*, congrégation pour la propagation de la foi)
Action systématique exercée sur l'opinion pour faire accepter certaines idées ou doctrines, notamment dans le domaine politique ou social.
Le Petit Larousse Copyright © Larousse / VUEF 2001

[1] - د . نايف خرما : أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة . ص : 42 .

[*] **mass media** [masmedja] nom masculin pluriel
(mots anglais)
Moyens de communication de masse (télévision, radio, presse, cinéma, etc.).
communication nom féminin

و كلما اتسع نطاق هذه الوسائل كلما تعاظم أثر الدعاية و الإعلان في النفوس .

إن دراسات متشعبة تجرى على نحو دائم على محتوى و استعمال وسائل الإعلام الجماهيرية ، و على نحو خاص التليفزيون ، لما لها من أثر حيوي في صناعة الرأي العام أو توجيهه . و لما كان استعمال اللغة كعنصر أساسي في تلك الوسائل أصبحت هي أخرى تدرس بعناية كبرى بهدف استعمالها على نحو فعال و مثمر .[1]

اللغات الاصطناعية أو الصورية

اللغة مصطلح متعدد الدلالة ، ينصرف إلى عدة معان تدل على أنواع من اللغة :

*1- اللغة : **Langue***[*] *، **langage***[*] *:*

---

1. Action, fait de communiquer, d'établir une relation avec autrui. *tre en communication avec quelqu'un .*
–Communication téléphonique, ou communication : liaison et conversation par téléphone .*Prendre, recevoir une communication.*
2. Action de communiquer, de transmettre quelque chose à quelqu'un ; son résultat. *Communication d'une nouvelle.*
– Communication de masse : ensemble des moyens et des techniques permettant la diffusion de messages écrits ou audiovisuels auprès d'un public plus ou moins vaste et hétérogène. (équivaut à l'anglicisme mass media.)
3. Fait pour quelqu'un, une entreprise, d'informer et de promouvoir son activité auprès du public, d'entretenir son image, par tout procédé médiatique.
4. Ce qui permet de joindre deux choses, deux lieux, de les faire communiquer. *Porte de communication. Les communications ont été coupées.*

Le Petit Larousse Copyright © Larousse / VUEF 2001

[1] - د . نايف خرما : أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة . ص : 43 .

[*] **langue** nom féminin
(latin *lingua*)
I. Organe.
1. [Médecine] Corps charnu, allongé, mobile, situé dans la cavité buccale et qui, chez l'homme, joue un rôle dans la déglutition, le goût et la parole.
– Tirer la langue, sortir la langue de la bouche en signe de moquerie ; *fig., fam.,* être dans le besoin.
2. Cet organe, servant à la parole.
– *Fam.* Avoir avalé sa langue : garder le silence.
– *Fam.* Avoir la langue bien pendue : parler beaucoup.

اللغة كل نسق Système قائم على إشارات أو رموز Signes[*] ، symboles [*] لها وظيفة العناصر ، و ذات عدد متناه ، و تكون قابلة للتركيب و الإنتاج

– *Fam.* Avoir la langue trop longue : ne pas savoir garder un secret.
– Mauvaise langue : personne qui se plaît à médire.
– *Litt.* Prendre langue : entrer en pourparlers.
– Tenir sa langue : garder un secret.
3. [Cuisine] Langue de certains animaux (bœuf, veau) préparée pour la table.
– Langue écarlate : langue de bœuf saumurée, cuite puis introduite dans une baudruche de bœuf et dont la coloration est obtenue grâce au carmin de cochenille.
II. Système de communication.
1. Système de signes verbaux propre à une communauté d'individus qui l'utilisent pour s'exprimer et communiquer entre eux.*La langue anglaise. La langue du XVI*e siècle, du barreau.
– Langue maternelle : première langue apprise par l'enfant, au contact de son environnement immédiat.
– Langue vivante, langue actuellement parlée.
– Langue morte, langue qui n'est plus parlée.
– Langue mère, langue qui est à l'origine d'autres langues.
– La langue verte : l'argot.
2. Langue formelle : système de symboles conventionnels défini par les seules règles de formation de ses énoncés, sans référence au signifié des symboles.
3. Langue de bois : manière rigide de s'exprimer en multipliant les stéréotypes et les formules figées, notamment en politique.
III. Sens spécialisés. Ce qui a la forme allongée et étroite d'une langue. *Langue de terre.*
– Langue glaciaire : glacier s'étendant dans une vallée en aval du névé.

[*] **langage** nom masculin
(de *langue*)
1. Faculté propre à l'homme d'exprimer et de communiquer sa pensée au moyen d'un système de signes vocaux ou graphiques ; ce système.
2. Système structuré de signes non verbaux remplissant une fonction de communication. *Langage gestuel.*
3. Manière de parler propre à un groupe social ou professionnel, à une discipline, etc. *Le langage administratif.*
4. Ensemble des procédés utilisés par un artiste dans l'expression de ses sentiments et de sa conception du monde. *Le langage de la peinture.*
5. Mode d'expression propre à un sentiment, à une attitude. *Le langage de la raison.*
6. [Informatique] Ensemble de caractères, de symboles et de règles permettant de les assembler, utilisé pour donner des instructions à un ordinateur.
– Langage machine : langage directement exécutable par l'unité centrale d'un ordinateur, dans lequel les instructions sont exprimées en code binaire.

[*] **signe** nom masculin
(latin *signum*)
1. Ce qui permet de connaître, de deviner, de prévoir ; indice, marque. *Signe de pluie.*
– C'est bon signe, mauvais signe : cela annonce quelque chose de bon, de mauvais.

إعلامات (أقوال ، كلمات ، معلومية) بعدد لا منتاه يستفاد منها في التعبير عن الأحوال ، و في توصيل الأفكار أو صوغ المعارف وفق القواعد الخاصة بالنسق الرمزي المستعمل .

تنتسب إلى اللغة :

– الألسن الطبيعية الحية أو الميتة .

– Ne pas donner signe de vie : sembler mort ; ne pas donner de ses nouvelles.
2. Mot, geste, mimique, etc., permettant de faire connaître, de communiquer. *Se parler par signes. Donner des signes d'impatience. Signes cabalistiques.*
– Signe de (la) croix : geste de la liturgie ou de la piété chrétienne figurant la Croix de Jésus-Christ.
3. Unité linguistique constituée de l'association d'un signifiant et d'un signifié.
4. Marque matérielle distinctive. *Marquer ses livres d'un signe.*
5. Représentation matérielle de quelque chose, ayant un caractère conventionnel. *Signes musicaux, de ponctuation.*
6. Tout caractère d'imprimerie.
7. [Mathématiques] Nom donné à certains symboles utilisés en mathématiques, tels que =, +, -, ´, :, ْ-, etc.
– Signe d'un nombre : symbole noté + ou - servant à distinguer respectivement les nombres positifs des nombres négatifs.
8. [Médecine] Manifestation élémentaire d'une maladie. (On distingue les *signes physiques* [observés par le médecin], les *signes fonctionnels* ou *symptômes* [qui sont ressentis par le malade] et les *signes généraux* [fièvre, par ex.].)
signes nom masculin pluriel
1. Signes extérieurs de richesse : éléments du patrimoine et du train de vie retenus par l'administration fiscale pour procéder à la taxation forfaitaire des contribuables en cas de disproportion marquée entre leur train de vie et les revenus qu'ils ont déclarés.
2. [Mathématiques] Règle des signes : règle qui définit le signe du produit *ab* de deux nombres, connaissant le signe de *a* et le signe de *b.* (Si *a* et *b* sont de signe opposé, le produit est négatif ; si *a* et *b* sont de même signe, le produit est positif.)
Le Petit Larousse Copyright © Larousse / VUEF 2001
* **symbole** nom masculin
(grec *sumbolon*, signe)
1. Signe figuratif, être animé ou chose, qui représente un concept, qui en est l'image, l'attribut, l'emblème. *Le drapeau, symbole de la patrie. La balance, symbole de la justice.*
2. Tout signe conventionnel abréviatif.
3. [Chimie] Lettre ou groupe de lettres servant à désigner un élément.
4. ؛lément constitutif d'une théorie mathématique formalisée. (On distingue les *symboles logiques* ،communs à toutes les théories, comme $, ", etc., et les *symboles non logiques,* comme +, ´, etc., propres à la théorie considérée.)
5. [Christianisme] (Avec une majuscule.) Formulaire abrégé de la foi chrétienne. *Le Symbole des Apôtres.*
Le Petit Larousse Copyright © Larousse / VUEF 2001

– الرموز المنطقية أو الرياضية .

– الطقوس و العبادات .

– الممارسات الاجتماعية .

و ينتسب التناسق [*] coordination المضاعف و التواصل التاريخي إلى الألسن الطبيعية ، بوصفها من خواصها المميزة .

كل لغة تستطيع التعبير عن قانونها و أحكامها الرمزية الخاصة بها . و يرى بعض المفكرين المعاصرين أن اللغة ليس من شأنها التعبير عن فكرة قائمة من قبل ، بل من شأنها تكوين الفكرة .[1]

2– لغة حركية : langage gestuel :

لغة الحراك geste تشمل الحركات ذات القيمة الدلالية كحركة رفع اليد للتحية ، و حركات التصفيق .. الخ .

3– لغة حيوانية langage animal :

يقصد بها التعبير عن أحوال انفعالية كالروابط بين الأهل و بيئتهم ، و الإنذار ، و النداء الجنسي ، و الخصومات و الممنوعات .

4– لغة سرية langue secret :

---

[*] - التناسق : يفترض مقدارا كبيرا من التأليف الدلالي مثاله امتناع القول : ضرب بيديه و بالأطفال ، و إمكان القول : ضرب بيديه و رجليه ، التناسق من الناحية التركيبية الدلالية نمط من أنماط التوسع السليم في تماسك القول و معناه . أنظر : د - خليل أحمد خليل : مفاتيح العلوم الإنسانية : ص : 134 .

coordination nom féminin
(du latin *ordinatio*, mise en ordre)
1. Action de coordonner ; agencement de choses, d'activités diverses dans un but déterminé.
– [Grammaire] Conjonction de coordination, conjonction reliant des mots ou des propositions ayant le même statut dans la phrase.
– [Chimie] Atome envisagé avec son environnement de plus proches voisins.
– Complexe de coordination : entité dans laquelle un atome métallique est entouré de groupements d'atomes (ou *coordinats*) en un nombre et en une géométrie bien définis.
2. [Politique] Ensemble de représentants élus, en marge des organisations syndicales, par des grévistes, des manifestants, pour coordonner leurs actions.
Le Petit Larousse Copyright © Larousse / VUEF 2001

[1] - د خليل أحمد خليل : مفتاح العلوم الإنسانية : ص :358 .

هي نسق اتصال لا يكون فيه الراموز code به معروفا إلا من قبل عدد معين من الأشخاص . يُفرق في اللغة السرية (المُرمزة) بين :

– الرَماز : coder، chiffreur .

– حلال الرموز : déchiffreur .

– مفكك الرموز : décrypteur أو analyseur الذي لا يعرف الراموز (المفتاح) يسعى مع ذلك لتوضيح النص المرمز .

– تسمى الأساليب المستعملة لترميز النصوص الكتابة المرموزة Cryptographie*

5– لغة فوقية : métalangue* :

يجري الكلام على تقعيد اللسان (ما فوق اللغة ، اللغة الفوقية ، اللغة المقعدة .) عندما تستعمل اللغة لوصف لسان ما في درجته الثانية . و مثاله أن مفردات كالفاعل و الركن الأسمى تنتسب إلى لغة فوق اللغة . و هذا معناه أن اللغة الفوقية ، النحوية أو اللسانية ، إنما تعمل على تحليل Analyse اللغة الحقيقية المسماة لسان موضوع langue objet .

6– لغة معلوماتية : langue informatique :

قوامها ترجمة الصور إلى لغة مرئية ، مصورة ، سواء باعتماد صور واقعية (تصوير آلي) أو بإنشاء (صور اصطناعية images artificielles) انطلاقا من برنامج لنظم العناصر الصورية .

يجري التفريق في اللغة المعلوماتية بين :

– الصورة الدعائية image propagande .

---

* **cryptographie** nom féminin
(grec *kruptos*, caché et *graphein*, écrire)
Ensemble des techniques permettant de protéger une communication au moyen d'un code graphique secret.
Le Petit Larousse Copyright © Larousse / VUEF 2001

* **métalangage** nom masculin
ou **métalangue** nom féminin
1. Langage permettant de décrire une langue naturelle.
2. Langage de description d'un autre langage formel ou informatique.
Le Petit Larousse Copyright © Larousse / VUEF 2001

– الصورة التربوية image pédagogique .

يُعتمد في هذا المجال التحليل الدلالي العلمي أو العلم الذي يدرس حياة العلامات و الإشارات في صميم الحياة الاجتماعية * analyse sémiologique . [1]

الواضح من التعريفات أن كل من اللغة الرياضية و المنطقية ، و لغة الإشارات ، و لغة الإعلام الآلي هي لغات اصطناعية أو صورية .

- *اللغات الاصطناعية و اللغات الطبيعية :*

اللغات الاصطناعية أو الصورية تستخدم كأبنية اصطناعية لأغراض علمية أو تقنية مختلفة . و قد تستخدم كأداة للتواصل في أحول معينة كلغة الإشارات التي يستعملها الجنود أثناء المعارك ، أو كلغة الصم و البكم .

و الدراسة المقارنة للغة الصورة و اللغة الطبيعية ذات فائدة عظيمة لأنها تقوم باستنباط خصائصهما المتقاربة و المتباعدة ، و هي تتطلب تعاونا وثيقا بين اللسانيين و المناطقة بوصفهم خبراء في اللغات الصورية .

لقد دلت المقارنة أن اللغات الاصطناعية أو الصورية تتميز بالتحرر الكبير من السياق . أما اللغات الطبيعية ، فعلى العكس من ذلك ، تخضع للسياق مما يكسبها قابلية التغير في المعاني و قابلية التغير في الصياغة – إي يجعلها أكثر إبداع

لقد أشار إميل بوست Emil Post إلى الدور الحاسم الذي تؤديه (لغة من نوع طبيعي) في ولادة أفكار جديدة ، و يكون ظهور هذه الأفكار فوق اللاوعي . و قد أشار إلى التحول المهم اللاحق للعمليات الحسية الغامضة داخل الترابطات بين الأفكار الدقيقة . و كما أشار هوتن Hutten فإن "

---

* **sémiologie** nom féminin
(du grec *semeion*, signe)
1. Science générale des signes et des lois qui les régissent au sein de la vie sociale.
2. [Médecine] Séméiologie.
Les développements de la sémiologie, dont F. de Saussure a conçu le projet, se sont entrecroisés avec ceux de la sémiotique issue de la réflexion de C. S. Peirce. De manière générale, le terme de *sémiotique* l'emporte aujourd'hui dans l'usage.
Le Petit Larousse Copyright © Larousse / VUEF 2001

[1] - د خليل أحمد خليل : مفتاح العلوم الإنسانية : ص : 359 .

الخطاب التقني التحفيزي لا يمكن أن يكون مؤثرا من دون لغة استعارية . " ، فالمصطلحات المجازية مثل " حقل " أو " جدول " تترك أثرها المحسوس على التفكير الفيزيائي . إن اللغة الطبيعية هي التي تقدم دعما قويا وضروريا ل " القدرة على ابتكار المشكلات ، و القدرة على التفكير الخيالي و الإبداعي " فاللغة هي الخاصية المميزة و المهمة ."

لقد تحققت اللغة الصورة الرفيعة في الرياضيات ، و في الوقت نفسه شدد الرياضيون ، مرة إثر أخرى ، على تجسدها العميق في اللغة العادية . و هكذا يرتكز حساب التفاضل و التكامل ، بالنسبة لبورل Borel * على مسلمة وجود اللغة العادية بالضرورة ، أو حسب صياغة ويزمان Waismann " يجب أن يستكمل حساب التفاضل و التكامل بكشف الاعتماد المتبادل بين الرموز الرياضية و معنى الكلمات في اللغة المحكية . " و فيما يتصل بعلم اللغة استنتج بلومفيلد استنتاجا مناسبا من هذه العلاقة حين أعلن : " بما أن الرياضيات فعالية لفظية ، فإن هذا الفرع المعرفي يفترض اللسانيات سلفا و على نحو طبيعي .[1]

– ***أمثلة من اللغات الاصطناعية :***

من أشهر اللغات الاصطناعية أو الصورية في العالم :

*1 - **لغة المكفوفين Le Braille :***

و هي لغة وضع أسسها العالم الفرنسي لويس براي Louis Braille * عام 1829 ، و هي تتيح للمكفوفين الكتابة و القراءة تتكون من 63

* ةmile **Borel**
Saint-Affrique 1871 - Paris 1956
Mathématicien français. ¾ Il fut l'un des chefs de file de l'école française de la théorie des fonctions.
Le Petit Larousse Copyright © Larousse / VUEF 2001

[1] - جاكبسون رومان : الاتجاهات الأساسية في علم اللغة . ترجمة حاكم صالح و حسين ناظم : ص : 51,52,53 ، 54 .55 .

* Louis **Braille**
Coupvray, Seine-et-Marne, 1809 - Paris 1852
Inventeur français. ¾ Devenu aveugle à 3 ans, il créa pour les aveugles un système d'écriture en points saillants, le *braille* .

تركيبة من النقاط و الروابط منقوشة على لوحات حديدية ، تمثل كل واحدة حرف ، أو رقم ، أو رمز رياضي أو موسيقي أو علامة من علامات الترقيم .

تعد لغة البراي من اللغات العالمية الواسعة الانتشار . يوجد بها عدد كبير من الكتب و المصنفات و المجلات .

2-لغة فولابيك Le Volapük :

و هي أول لغة اصطناعية وضعها الراهب الألماني شلير Schleyer عام 1879 ، و هي تدرس في أكثر من 283 معهدا و مدرسة منتشرة عبر 25 دولة . نشأت لتحقق السلام و التواصل بين البشر ، و هي في جدورها الأولى أوروبية غير أنها تمتاز بالصعوبة الصوتية . لذلك حلت محلها لغات اصطناعية أخرى .

3- لسبيرتو L'Espéranto :

و هي لغة اصطناعية ظهرت في عاصمة بولونية صوفيا عام 1887 م . وضع أسسها العالم اللغوي زموهوف Lejze Ludwik Zamenhof [*] تتكون من 900 كلمة ، و من 16 قاعدة نحوية . و هي مستمدة من الإيطالية و الإسبانية و الألمانية .

4- L'Interlingua :

و هي أفضل اللغات الاصطناعية ، و أكثرها انتشارا . ظهرت عام 1951 كثمرة لأبحاث لسانية عديدة قام بها علماء لسانيات من مختلف الجنسيات . و هي مستمدة من سبعة لغات و هي : الفرنسية ، و

---

[*] Lejzer Ludwik **Zamenhof**
Bialystok 1859 - Varsovie 1917
Linguiste polonais. ¾ Il est le créateur de l'espéranto.

الإنجليزية ، و الألمانية ، و الإيطالية ،و الروسية ، و البرتغالية ، و الإسبانية .[1]

فهرس الموضوعات :

[1]Lesouk Courriel : Les langues artificiels Paradoxe Proto langage Utilisation Communiquer Organe Liens . ملف إنترنت